

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الاجتماعية.

قسم علم الاجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر التخصص أنثروبولوجية حضرية

ممارسات الشباب للعلاقات العاطفية داخل الحدائق العمومية

- دراسة أنثروبولوجية لحديقة الصديقة (شرق) -مدينة وهران

تحت اشراف الأستاذ :

د. توفيق مالك شليح

- من إعداد الطالبة :

مجاهد حنان

لجنة المناقشة

- الأستاذ : بومحراث بلخير رئيسا
- الأستاذ : توفيق مالك شليح مشرفا
- الأستاذ : مهدي سويح مناقشا

السنة الجامعية 2016/2015

الشكر وتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف: توفيق مالك

شليح على المجهودات المبذولة في سبيل إتمام هذا العمل .

كما أتقدم بكل الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور عبد

القادر لقيج.

وأتقدم بالشكر لكل من ساعدني ووجهني لإتمام هذا العمل

من أساتذة: بلخير بومعراث و الطيب إبراهيم ، وزملاء في

الدراسة فلهم مني كل التقدير والإحترام.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين، وإخوتي :

ياسين، أمين، توفيق، وإسراء.

وأيضاً أهدي هذا العمل إلى عائلة زوجي المستقبلي

مصطفى.ح.

الفهرس

الفهرس

المقدمة العامة.....1 الفصل الأول: المدينة والفضاء العمومي.

- 11.....تمهيد
12.....مفهوم المدينة.
13.....المدينة من الناحية الأنتروبولوجية.
14.....المدينة والتحضر.
15.....موقع مدينة وهران.
15.....لمحة عن مدينة وهران.
17.....تعريف الفضاء العمومي.
19.....مفهوم التغير الإجتماعي.
20.....مفهوم التمثلات الإجتماعية.

الفصل الثاني: دراسة إثنوغرافية حول الحدائق العمومية بوهران (صديقة شرق).

- 24.....تمهيد
25.....نبذة تاريخية حول الحدائق العمومية.
27.....تعريف الحديقة العمومية.
28.....1-الحديقة الحضرية المتوسطة بوهران:
28.....-تدشين الحديقة المتوسطة.
29.....-السياق المكاني.
29.....-السياق الإقتصادي.
30.....-السياق الإجتماعي.
2-حديقة سيدي امجد بوهران:
30.....-السياق المكاني.

- 31.....-السياق الإقتصادي
31.....-السياق الإجتماعي

الفصل الثالث: الشباب والعلاقات العاطفية

- 40.....**تمهيد**
41..... مفهوم الشباب
42..... القيم والمعايير عند الشباب
44..... الأسرة والتنشئة الإجتماعية
45..... أهمية وخصائص التنشئة الإجتماعية بالنسبة للمجتمع
46..... مرحلة الشباب كضرورة التنشئة الإجتماعية
47..... تعريف العاطفة
47..... تعريف العلاقات العاطفية
50..... الأسباب المؤدية إلى العلاقات العاطفية عند الشباب
54..... الحديقة العمومية كمجال للتعارف والإلتقاء

الفصل الرابع: تحويل الشباب الفضاء العام إلى فضاء خاص.

- 59.....**تمهيد**
60..... الشباب والممارسات الجنسية بحديقة سيدي امجد
62..... قراءات نظرية حول المسألة الجنسية
63..... ممارسة الدعارة داخل حديقة سيدي امجد
65..... المثلية الجنسية بحديقة سيدي امجد
67..... نظرة الدين للعلاقات العاطفية
68..... التغيرات والتحويلات عند الشباب داخل المجتمع الجزائري
71..... النتائج
74..... الخاتمة العامة
77..... المراجع
الملاحق

المقدمة العامة

المقدمة :

يشهد الإنسان منذ مطلع القرن التاسع عشر توجها كبيرا وملحوظا نحو التحضر، وهذا ما يبدوا جليا في المدينة، بإعتبارها المرآة العاكسة للتطور التكنولوجي والتنمية في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والعمرانية، هذا من جانب ومن جانب آخر تعتبر المدن المرآة العاكسة للانحرافات والسلوكات الإجتماعية والبيئية، فهي تعبر على أرقى ما وصل إليه الإنسان في الحضارة، فهي المتسبب المباشر في ظهور الكثير من المشكلات التي تؤثر سلبا على الإنسان والمجتمع، وخصوصا الشباب، و"الحديث عن الشباب في المدينة، يضعنا أمام أهم مكونات التغيرات الإجتماعية العميقة، والمتسارعة في الجزائر"¹.

تعتبر فئة الشباب من المراحل العمرية المهمة في حياة الإنسان وذلك من خلال النمو وفي جميع النواحي سواء الجسمية أو العقلية أو النفسية، كما لهذه الشريحة المجتمعية دور فعال من خلال إحداث التغير والتطور في أي مجتمع، كما يمكن أن يكون الشباب عامل مؤثر في ضعف القيم المجتمعية، وفي هذه المرحلة العمرية يحاول الشباب إقامة علاقة مع الجنس الآخر، التي يتم فيها التعارف والتلاقي بين الشباب والشابات خارج نطاق الزواج، ويتم التعارف عبر وسائل الإتصال كالإنترنت أو في الفضاء العمومي (كالشارع، الجامعات، العمل، الأسواق...) لتكوين علاقات عاطفية وهذا ما حول الحدائق العمومية والمنتزهات في الآونة الأخيرة إلى فضاء للعشاق، ومكان للمواعيد الغرامية، فقد تكون هذه العلاقات مفهومة وواضحة تتجلى فيها صور متباينة من التفاعلات التي يمكن ملاحظتها وقياسها وبناء فرضيات ومقاربات أنثروبولوجية، وقد أثارت هذه الظاهرة جدالا حادا حول مدى خضوعها للضوابط التقليدية المتعلقة بالأسرة والدين والمجتمع التي تحدد معايير وقيم تضبط وترسم الخطوط التي تتشكل وفقها العلاقات بين الجنسين قبل الزواج

عزي فريد محمد: شباب المدينة-بين التهميش والاندماج، إقتراب سوسيوثقافي لشباب مدينة وهران، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا الإجتماعية¹ والثقافية، إنسانيات مجلد2، عدد5، ماي-أوت1998، ص49.

، هذا من جهة، و بين إملاءات قيم الحداثة التي أنتجت قيم ومعايير تتناقض وتتباين أحيانا مع الضوابط التقليدية من جهة أخرى .

1- الإشكالية:

تعتبر مدينة وهران من أهم المدن الأكثر جاذبية في الجزائر ، ويعود ذلك لجمال مناظرها وشوارعها وشساعة مساحاتها الخضراء، كل هذا كون مزيجا ثقافيا داخل الفضاء العمومي يميز وهران عن باقي المدن الجزائرية، فالفضاء العمومي في المجتمع الجزائري على غرار أي مجتمع نشأ وتطور عبر فترات زمنية مختلفة ساهمت في تكوين صورته الحالية، ومن أهم ما ميز هذا المجتمع فترة الإستعمار الطويلة، "الفضاء العمومي هو ضروريات الحاجة البشرية منذ أقدم العصور حيث كان الإنسان دائما يبحث عن فضاء يشترك فيه مع الآخرين، لكي يعبر من خلاله عن آرائه وتصوراته وكذلك للتواصل مع الآخرين".²

تعتبر الحداثة العمومية والمنتزهات من أساسيات تخطيط المدن الحديثة والتي يعمل على إنشائها لتكون مرافق عامة للراحة والترفيه و قضاء وقت الفراغ حيث "لا يمثل الترويح في المجتمع مجرد جانب من جوانب الحياة، وإنما هو وسيلة للحياة ذاتها"³ فالترويح هو مزاولة أي نشاط في وقت الفراغ سواء كان نشاطا فرديا أم جماعيا، والفئة التي تهتمنا في الدراسة هي الشباب والشابات اللذان يفضلان الذهاب إلى الحداثة العمومية" في حين أن الإزدواجية الجنسية متواجدة وتنتشر في الحديقة العمومية"⁴ ومن هنا نطرح السؤال:

-ما الذي يجعل الطرفين يختارون الحداثة العمومية ب وهران لممارسة سلوكيات

عاطفية ؟

ومن هنا سوف نحاول دراسة بعض التغيرات الإجتماعية المرتبطة بالعلاقات العاطفية بين الجنسين والتي أصبحت منتشرة بكثرة داخل الحداثة العمومية بمدينة وهران، إن

² Lewis MUMFORD: la cité à travers l'histoire, ed seuil, collection esprit, 1964.

³ محمد علي محمد: أوقات الفراغ في المجتمع الحديث، دار النهضة العربية، 1985، ص16.

⁴ عمارة بكوش: "المساحات الخضراء وحيازتها الإجتماعية- وهران نموذجاً"، إنسانيات، 2007.

الإرتباطات العاطفية هي مرحلة يمر بها كلا من الطرفين نتيجة للإعجاب أحيانا ويتطور لتصبح علاقة، وهي علاقة تلقائية تحدث من كلا الطرفين عن طريق الميل وتقارب الأفكار بينهما، منهم من يفكر في الزواج الذي يتحقق فيه الإستقرار العاطفي، ومنه "العاطفة نظام يتألف من ميول وجدانية مركزة حول شيء ما (شخص، أو جماعة، أو فكرة مجردة) تكيف الشخص لإتخاذ إتجاه معين في شعوره وتأملاته وسلوكه الخارجي، إنها إستعداد وجداني مكتسب"⁵.

إلا أن هناك علاقات عاطفية داخل الفضاءات الخضراء أخذت بالتردي القائم على التسلية وملاً الفراغ وإضافة الوقت، إذ يخرج الشباب والشابات من الثانوية أو الجامعة أو البطالين، من مجتمع مغلق إلى مجتمع واسع ومفتوح يلتقيان فيه، خاصة وأن هناك أوقات فراغ فليس لديهم ما يشغلهم من هوايات وأهداف كافية لشغل وقت الفراغ، حيث أن الفتاة تأتي من عدة بيئات مختلفة في حين تظن أن كل شيء يحدث معها في الفضاء العام في غياب الرقابة الأبوية "فالنظام الأبوي حالياً بدأ يتعرض لتحولات جوهرية بسبب التغييرات البنيوية في الأوساط الحضرية العربية، خصوصاً من عمل المرأة لقاء أجر، وتعميم التعليم بين الجماهير، وتحديث الإقتصاد وإنتشار القيم التي تشدد على حقوق الفرد ومن ذلك قيم المساواة، والحرية والإستقلالية والعدالة، و إفتتاح المجتمع، حيث يسمح بالتحرك العمودي إلى الأعلى، كما يعطي الحق للأبناء في إبداء رأيهم وتحديد أذواقهم، والسعي إلى تحقيق رغباتهم"⁶، وتسمح بإقامة علاقات عاطفية إذ تضع مبررات غير منطقية كالحرمان العاطفي، وهي ليست من نطاق العادات والتقاليد المتعارف عليها.

إضافة إلى أن هناك من يفكر من كلا الجنسين بشكل شهواني لا يمت إلى العاطفة بصلة، ظناً من كلا الطرفين أنهما لن يصلا إلى النضج الكامل، إلا بدخول في علاقات قد تتطور إلى أشياء محرمة دون ضمانات مع المجتمع الحديث.

حيث الشاب يختار شريكته ويعيش معها دون زواج، دون أن يعقد عليها أو يلتزم بإتجاهها بأي شيء، وهذا ما نلاحظه يوميا داخل الحدائق العمومية بوهران (تحت

⁵المليجي حلمي: علم النفس المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط5، 1985، ص7، 154.
⁶عبد القادر الفصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدنية العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1999، ص201.

الأشجار، داخل السيارات بالقرب من الحديقة، في الغابات...)، بإعتقادهم أنهم وصلوا مرحلة النضج ومن أن تنشأ علاقات حميمية بينهم ،وعندما تتطور هذه العلاقات قد تحدث ممارسة الجنس، ففي نظر فرويد" أن الحب، والعاطفة، والصدقة هي أيضا جنسية في منشئها وطبيعتها".⁷ وذلك مرحلة الإنفتاح وكسر القيود، إلى أن المجتمعات التقليدية منافية تماما لهذه السلوكيات التي تعتبرها غير أخلاقية إجتماعيا التي تؤدي بالشباب في الغرق في الكبائر، ودمار شخصيته في المجتمع والانحراف الذي يقوده إلى المخدرات، والانتحار... الخ، -هل غياب المرافق المخصصة بالعلاقات الجنسية هي التي تجعل الشباب يختار الحقائق العمومية لممارسة هذه السلوكيات؟

نجد المجتمعات عامة والإنفتاح على العالم والتقدم الذي نشهده خاصة إنتشار الأنترنت والهواتف المحمولة الذكية ، إذ أكبر فئة تستخدم الأنترنت هم الشباب الذين يستهلكونها بشكل واسع لسد كثير من الحاجات التي تهمهم في حياتهم العلمية والشخصية ،حيث أنه من خلال الأنترنت فتح لهم مجال جديد في تكوين علاقات كثيرة عن طريق مواقع الدردشة والتواصل الإجتماعي(فايسبوك،سكايب، وتويتر).

كما تعتبر الهواتف المحمولة الذكية من أهم وسائل الإتصال التكنولوجية وأكثر ما نقول عنها ضرورية ولم تعد فقط وسيلة لنقل الأخبار ، وإنما أصبحت تستخدم لإرسال وإستقبال الرسائل النصية والمصورة وعرض الأفلام وإستماع الموسيقى وتسهيل الروابط العاطفية بين الجنسين ، في حين يعرف أبو عرقوب الإتصال بأنه "عبارة عن عميلة تفاعل إجتماعي تهدف إلى تقوية الصلات الإجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف والتجاذب أو التباغض"⁸

ويعد الإنفتاح الإعلامي كالتلفاز وما يبثه من أغاني رومانسية وأفلام لها تأثير كبير على الشباب فكلام الأغاني يثير الوجدان ويحرك المشاعر المكتومة وكذلك المشاعر الغرامية والأفلام التي تؤثر على الشباب وهي أحد الأسباب التي تؤدي إلى إقامة علاقات

⁷ثيودور رايبك: سيكولوجيا العلاقات الجنسية،ترجمة ثائر ديب،دار المدى للثقافة والنشر،بيروت،لبنان،2005،ص29.
⁸إبراهيم أبو عرقوب:الإتصال الإنساني ودوره في التفاعل الإجتماعي،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،ط1،الأردن،1994،ص17.

عاطفية. -كيف لوسائل الإعلام والاتصال التأثير على الجنسين لإقامة علاقات عاطفية في الخروج من الواقع الافتراضي إلى الواقع الحقيقي ؟

كل مجتمع يتوفر على شكل معين من الجنسانية، ومنها المجتمع الجزائري، الذي أسس لمجموعة من المعايير التي تضبط الجنسانية غير الزوجية، وبحكم أنه مجتمع مسلم حسب المادة 2 من الباب الأول للدستور "دين الدولة الإسلام" فهو يسير بشكل يتوافق مع ما

جاء في الشريعة الإسلامية "ولا تقربوا الزنا، إنه كان فاحشة وساء سبيلا" الآية 23 من سورة الإسراء، فإن المعايير تقوم على تحريم كل علاقة جنسية خارج إطار الزواج الشرعي "الإسلام يعتبر حقارة كل علاقة تقع خارج إطار الزواج"⁹

التشريع الجزائري وفي شقه المتعلق بضبط الجنسانية غير الزوجية، نجده في الغالب متوافقا نسبيا مع ما ورد في الشريعة، إذ يتفقان في المنع ويتباينان في العقوبة، والمادة 333 من الفصل الثالث: شخصية العقوبة، والتي تتحدث عن: "الفعل العلني المخل بالحياء في القانون الجزائري، وهو التقارب الجنسي، الحركة المخلة بالحياء أو اللمس الفاحش بين شخصين من جنس واحد أو من جنسين مختلفين أي إذا ارتكب الفعل في مكان خاص (دار أو حديقة أو حقل) فإن الجنحة لا تقوم إلا إذا شاهدها أشخاص أو كان بإمكانهم مشاهدتها مثال: وقوع الفعل في حديقة محاطة بمجرد سياج لا يقي من الأبصار"¹⁰

هذه الرموز الإجتماعية المؤطرة لجنسانية الأفراد في المجتمع الجزائري (الدين، القانون، الأخلاق)، استخدمت مجموعة من الآليات للإستمرار في ذلك، منها الفصل بين الفضائين العام والخاص، فالأول فضاء ذكوري بامتياز، بينما تحتجز المرأة في الثاني، مارتين سيقلان في مقالها الذي يتناول "التنظيم المجنس للفضاءات تطرح فكرة التعارض بين هاذين الفضائين وتقران بين فضاء خاص، منزلي، مخفي، وأنثوي، وبين فضاء عام

⁹ Abdelwahab BOUHDIBA :La sexualité en Islam, paris, P.U.F , Quadrige, 1973, p42.

¹⁰ Droit7.blogspot.com/2013/10/blog-spot_3662.html (جريمة الفعل العلني المخل بالحياء في القانون الجزائري)

تجاري وذكوري"¹¹، الفكرة نفسها يطرحها فوزي عادل ويتحدث بطريقة منهجية عن "الفصل بين الفضاءين العام الذكوري والخاص الأنثوي داخل المجتمع الجزائري"¹² و باعتبار الحقائق العمومية بما تستقطبه من فئات إجتماعية مختلفة ومتباينة تمثل جزءا من النسق الإجتماعي، وفضاءا إجتماعيا تتفاعل فيه مختلف القيم المستمدة من المجتمع ككل، فإنها شكلت ميدان إهتمامنا، وقد وقع إختيارنا على الحديقتين: "الحديقة المتوسطة" و "حديقة سيدي احمد". ، حيث لاحظنا أن أغلبية الموجودين بالحديقة شباب وشابات، فخلق لدينا هذا الواقع نوع من الإهتمام السوسولوجي من أجل إكتشاف: طبيعة العلاقات العاطفية والأسباب المؤدية لها، والممارسات التي يمارسها الطرفين، و الوصول إلى النقطة المهمة لهذا البحث وهي الثابت والمتغير وتصورات الجنسين لهذا الفضاء .

ومن هذا المنطلق قمنا بطرح الإشكال التالي:

-كيف لطبيعة العلاقات العاطفية للشباب داخل الحديقة العمومية أن تعكس تصورهم للفضاء العام داخل المدينة؟ وكيف تحول هذا الفضاء العام إلى فضاء خاص بالنسبة لهؤلاء الشباب(الجنسين) ؟

¹¹ Martine SEGALEN :L'organisation sexuée des l'espaces , in :la place des femmes :les enjeux de l'identité et de l'égalité au regard des sciences sociales :2.sphère privé,sphère public,paris,la découverte,1995,p183.

¹² Faouzi Adel ,Formation du Lien Conjugal et nouveaux modèles familiaux en Algérie ,thèse de Doctorat en sciences humaines ,paris7.

الفرضيات:

- 1-تعتبر الحقائق العمومية فضاء للراحة والإستجمام ،لهذا يختارها الطرفين للراحة والترفيه.
- 2-غياب المرافق العمومية السبب الذي جعل الجنسين يمارسان الحميمية داخل الحقائق العمومية .
- 3-يلجأ الشباب إلى وسائل الإتصال لقضاء حاجاته العاطفية،ليعبر فيها عن أحاسيسه بكل حرية.
- 4-الحدائق العمومية تستعمل من طرف جميع الفئات الإجتماعية،و العلاقات العاطفية بين الجنسين لا تعكس تصورهم للفضاء العام.

تحديد المصطلحات:

المدينة ، الفضاء العمومي ، الشباب ، العلاقات العاطفية ، التنشئة الإجتماعية ، السلوك الجنسي .

المنهجية:

لمقاربة ظاهرة إنتشارالعلاقات العاطفية عند الشباب داخل الحقائق العمومية،وللتعرف أكثر وعن قرب وعلى المبحوثين أجرينا تقنية دراسة الحالات وفضلنا إستعمال المنهج الوصفي الإثنوغرافي الذي يقول عنه مارسال موس:"إن الطريقة الإثنوغرافية الوصفية يجب أن تكون ميثاقية(من الميثاق)وتاريخية وإحصائية وروائية،ومن هنا لايمكن للحدس ولا للنظرية أن تؤثر هنا"¹³ .

¹³ Mauss,MARCEL ,Manuel d'éthnographie ,édition payot ,1947,p.1.

إستعملنا المقابلة بشتى أنواعها والملاحظة المباشرة، أما المقابلة هي أداة لجمع الخطاب المعتمدة على كفاءة الباحث في إستنتاج المبحوث ، ولقد إعتدنا في ذلك على المقابلة الموجهة والنصف الموجهة ،لكي نفسح لأنفسنا وللباحث في الوقت نفسه مجالا للتحاور،والأخذ والرد،وقد تم إنتقاء (13 مقابلة) شباب وموظفون داخل وخارج الحديقتين كعينة للبحث.

وما نعينه بالملاحظة المباشرة،هي تلك الوسيلة التي نستعملها لمراقبة المبحوثين مباشرة داخل هذا الفضاء العام وما يمارسونه من سلوكات. وقمنا بدراسة أنثروبولوجية تعتمد على (الوصف، الفهم، والتحليل).

الدراسات السابقة:

لمسنا من خلال موضوع العلاقات العاطفية عند الشباب وتقسيم الفضاء ، بعض الدراسات "Algerie actualite" السابقة التي عالجت، وما يهمننا من هذا هو، مقال **عادل فوزي** سنة 1984، بعنوان "**L'amour Coupable**" بمدينة قسنطينة والذي تكلم فيه عن فضاء خاص بالعلاقات الغير شرعية بين الجنسين بالقرب من المدينة وبعيد عن الأنظار، يصف لنا حالة الجنسين كيف يسمعون الشتائم من الأطفال، وكيف يتعامل معهم الدرك الوطني في حالة ما كانوا سكارى أو في وضعية مخلة بالحياء،حيث قام بتسمية هذا الفضاء ب"الصدمة و سوء الفهم"، وأيضاً يحاول إيصال فكرة تقسيم هذا الفضاء إلى قسمين: فضاء للتجمع للزوار ، و فضاء للذكور والإناث دون رؤيتهم أو التكلم معهم ، ونفس التوجه نجده عند: **عمارة بكوش** في دراسته **للمساحات الخضراء وحيازتها الإجتماعية**، حيث لاحظ بمدينة وهران سلوكات تمنح الإستعمال الإختياري للمساحات لجنس الذكور، بينما الإناث تجدن راحتهم في زيارة ضريح ولي صالح على العموم.

شكلت لنا هذه الدراسات تراكم معرفي ثري إستفدنا منه لفهم موضوعنا المتمثل في الشباب والعلاقات العاطفية داخل الحداثك العمومية ن فقد عالجتنا موضوعنا وفق إطار محدود بالعمل الميداني الذي يركز على الحديقتين: **المتوسطة وحديقة سيدي احمد**، وكيف

للجنسين أن يقسموا الحديقة إلى فضاءين : فضاء عام للتجمع أمام انظار العامة للتعارف والمغازلة ، وفضاء خاص للممارسة الحميمية والعلاقات الجنسية وحتى الدعارة لها فضاء خاص وحتى المثليين لهم فضاء خاص.

أسباب إختيار الموضوع:

- 1- إنتشار ظاهرة العلاقات العاطفية واللقاءات الحميمية داخل الحدائق العمومية والتي أصبحت تشكل نمطا من أنماط السلوك والممارسات المرتبطة بالفضاء العمومي.
- 2-التغير في العلاقات بين الجنسين والتي أصبحت تخضع لقيم ومعايير مختلفة من عادات ومجتمع محلي.
- 3-التناقض في تفسير العلاقات العاطفية بين الجنسين فمنهم من يعتبرها كسلوك مرتبط بالجيل الجديد، ومنهم من يعتبرها تمرد عن العادات والتقاليد وبالتالي يشهد المجتمع صراع في القيم.

أهمية الدراسة:

لكل موضوع له أهمية يحتلها داخل الحقل المعرفي، هذه الأهمية تكون نابعة من رغبة الباحث وحبه الدائم للكشف عن الأسباب الحقيقية التي دفعته للخوض فيه من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف التي تساهم في إثراء المجال العلمي .

وظاهرة العلاقات العاطفية عند الشباب أصبحت منتشرة بكثرة داخل الفضاء العمومي وذلك راجع للتغير الإجتماعي داخل المدن، مما يعني فقدان المدينة لطابعها العام وخصوصيتها الثقافية كمؤشر.

أهداف الموضوع: الهدف من الدراسة هو السبب الذي من أجله قام الباحث بإعداد هذه الدراسة ،و البحث العلمي هو الذي يسعى إلى تحقيق أهداف عامة غير شخصية بحيث هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق هدفين :

الهدف النظري: دراسة الموضوع من منظور أنثروبولوجي، حيث يهتم هذا العلم بدراسة الأنماط السلوكية التي تسود في المجتمعات البشرية المختلفة وتحديد المظاهر الحضرية التي تميزها، تتفرع الدراسة في هذا المجال إلى الأنثروبولوجية الطبيعية التي تهتم بدراسة الصفات الجسمية للإنسان ،والأنثروبولوجية الحضرية تهتم بدراسة الإنسان داخل الوسط الحضري أو الفضاء الذي يعيش فيه ، والأنثروبولوجية الثقافية التي تهتم بدراسة العلاقات والميول والتقاليد وأساليب المعيشة والتكيف للإنسان سواء من الجوانب المادية كنمط المباني،اللباس،والمعدات المستعملة،والجوانب المعنوية مثل اللغة والعلاقات الإجتماعية السائدة وما يتصل بهما .

الهدف الميداني أو الإمبريقي: يكمن في النقاط التالية:

-معرفة سبب إختيار الجنسين للحدائق العمومية وكيف ينظرون إليه.

-معرفة الممارسات التي يمارسها الجنسين داخل هذا الفضاء العام.

نتيجة هذا ،قمنا بتقسيم الأطروحة إلى أربعة فصول ،فالفصل الأول تطرقنا إلى "المدينة و الفضاء العمومي" عالجنا فيه الجانب النظري حول مفهوم المدينة ، المدينة من الناحية الانثروبولوجية، المدينة والتحضر ،موقع مدينة وهران،لمحة عن مدينة وهران،مفهوم الفضاء العمومي، مفهوم التغير الإجتماعي، مفهوم التمثلات الإجتماعية.

أما الفصل الثاني تطرقنا إلى "دراسة إثنوغرافية للحدائق العمومية –الصديقية شرق- مدينة وهران" عالجنا فيه الجانب الوصفي لحديقة سيدي امجد، والحديقة المتوسطة.

أما فيما يخص الفصل الثالث والذي تمحور حول "الشباب والعلاقات العاطفية " ، تناولنا فيه مفهوم الشباب ،القيم والمعايير عند الشباب ،الأسرة والتنشئة الإجتماعية ،أهمية وخصائص التنشئة الإجتماعية بالنسبة للمجتمع،مرحلة الشباب كصيرورة التنشئة الإجتماعية، تعريف العاطفة ،تعريف العلاقات العاطفية،الأسباب المؤدية إلى العلاقات العاطفية عند الشباب،الحديقة العمومية كمجال للتعارف والإلتقاء.

وأخيرا الفصل الرابع الذي هو عبارة عن دراسة ميدانية داخل حدائق مدينة وهران وذلك من أجل تحليل الدراسة الإثنوغرافية للحديقتين ،من خلال "تحويل الشباب الفضاء العام إلى فضاء خاص" ، قمنا بتحليل المقابلات من حيث: الشباب والممارسات الجنسية بحديقة سيدي امجد، قراءات نظرية حول المسألة الجنسية ،ممارسة الدعارة داخل حديقة سيدي امجد، المثلية الجنسية داخل الحدائق العمومية ،نظرة الدين للعلاقات العاطفية، التغيرات والتحويلات عند الشباب داخل المجتمع الجزائري.

الفصل الأول

المدينة والفضاء العمومي

مفهوم المدينة:

كلمة مدينة مشتقة من كلمة تمدن، يتمدن، تمدنا، ومدنية وتعني تحضر عكس أو ضد القرية أو الريف، فالمدينة هي ظاهرة إجتماعية، وهي ليست مجرد تجمعات من الناس في الشوارع... الخ، فهي عبارة عن مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن¹⁴، ولهذا فهي تعتبر مدينة ثقافية تتميز بنمطها الثقافي المتميز على حد تعبير "بارك".

المدينة هي "انعكاس المجتمع في الأرض يغير بنياتها الفوقية، وقاعدتها الإقتصادية وعلاقتها الإجتماعية"¹⁵

أما ماكس فيبر يعرف "المدينة على أنها مجموعة مساكن مبنية واحدة جانب الأخرى مشكلة أحياء"¹⁶

تعتبر المدينة بيئة فيزيقية ولكنها تنظيم منذ البداية حول المزيد من التبادل في العديد من المجالات.

المدينة ليست وحدة أو حيز مكاني فقط، ولكنها وحدة منتجة لثقافة ذات علاقات إجتماعية و قواعد و أعراف وقيم خاصة ونموذج تنظيم وتطور متميز¹⁷

في حين يرى بارك أن المدينة ليست فقط تجمعات من الناس مع ما يجعل حياتهم فيها أمرا ممكنا بوجود الشوارع والمباني والكهرباء ووسائل المواصلات، كما أنها ليست فقط مجموعة من النظم والإدارات مثل المحاكم والمستشفيات والمدارس والشرطة والخدمات، إن المدينة فوق هذا كله إتجاه عقلي ومجموعة من العادات والتقاليد والعواطف المتأصلة في هذه العادات بمعنى آخر أن المدينة مكان فيزيقي أو بناء صنعه الإنسان، وإنما هي نتاج

أمال لبعل: آلية التسيير الحضري والتنمية المحلية، حالة مدينة بسكرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص تنمية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003-2004، ص03.

¹⁵ Henri LEFEBVRE :Le droit à la ville ,Edition Anthropos, paris ,1972,p64.

¹⁶ Max WEBER :LA VILLE ,Aubier montaigne ,paris ,1982.

¹⁷ Placid RAMBAUD :Société Rurale et urbanisation,2^{ème}ED ,du seuil ,p13.

الفصل الاول :.....المدينة والفضاء العمومي

الطبيعة وذات طبيعة إنسانية على وجه الخصوص ومن تم فالمدينة في النهاية هي مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن ولهذا فإنها تعد منطقة ثقافية تتميز بنمطها الثقافي المتميز¹⁸.

المدينة من الناحية الانثروبولوجية:

إذا كانت المدينة من الناحية السوسولوجية قد خصت لنفسها علم الاجتماع الحضري فإنها من الناحية الانثروبولوجية قد خصت لنفسها علم الانثروبولوجية الحضرية، ربطت مفهومها بمفهوم الثقافات والهويات ولقد شكلت الدراسات الانثروبولوجية عنصرا مهما لفهم الظواهر الاجتماعية بالمدينة لأنها تسمح بدراسة النسيج الحضري وفهم تركيباته المختلفة، فالمدينة تمثل أرقى درجات التحضر وما التحضر إلا ثقافة خاصة يمتاز بها الأفراد، ولأن الانثروبولوجي ينظر إلى الثقافات والمجتمعات ككيانات ذات ابنية محددة تكون فيما بينها انساقا متفاعلة ومتداخلة، فإنه يعتبر المدينة شكل اجتماعي ثقافي فالانثروبولوجيا كانت ولا زالت تنظر دائما إلى المدينة من حيث أنها تشكل ثقافة اجتماعية تتميز ببنيات تحكمها انساق اجتماعية وتربطها علاقات، وأكد ذلك دوفينيو فاعتبرها "مؤسسة تمثل تجمع لأفراد يحملون ثقافات مختلفة، وبالتالي يحصل ذلك التقارب في العادات والتقاليد المختلفة للسكان"¹⁹.

فالمدينة فضاء تماثل الهويات الفردية والجماعية، وما المدينة إلا مركز تكوين وأشعاع الثقافات .

¹⁸ د مالك شليح توفيق : "العنف في الوسط الحضري"، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الحضري، جامعة وهران-السانية، 2013/2014، ص53.
¹⁹ DUVIGNAUD, H : La solidarité ,paris ,fayard,1986,p49.

المدينة والتحضر:

تشهد مدننا حاليا نوعا من الحداثة والتحضر ويرتبط مفهوم المدينة دائما بمفهوم الحضر والحضارة وغير ذلك من المعاني التي تدل على التمدن، تعرف المدينة بشكل عام بوصفها وحدة اجتماعية حضرية، محدودة المساحة والنطاق ومقسمة اداريا، ويعتمد النشاط فيها على الصناعة والتجارة، وتقل فيها نسبة المشتغلين بالزراعة، وتتنوع فيها الخدمات والوظائف والمؤسسات، وتمتاز بكثافتها وسهولة مواصلاتها وتخطيط مرافقها ومبانيها وهندسة اراضيها وتتمايز فيها الاوضاع والمراكز الاجتماعية والطبقية.²⁰

وقد قدم ويرث تعريفا محدد للمدينة بوصفها طريقة واضحة ومميزة في الحياة، فالمدينة في تصوره هي وحدة عمرانية كبيرة نسبيا، تتميز بالكثافة السكانية وهي مقر دائم للأفراد غير متجانسين اجتماعيا، ويظهر تأثير المدينة على الانسان، كلما ازدادت نموا في الحجم، فزيادة عدد المقيمين بالمدينة تزداد الروابط بينهم ضعفا، كما تتعرض العلاقات الاجتماعية للتغير والتبدل، فتصبح غير شخصية وسطحية ومؤقتة وسريعة الزوال، كما تمارس الحياة في المدينة بايقاع سريع.

في حين يرى بارك ان المدينة ليست فقط تجمعات من الناس مع ما يجعل حياتهم فيها امرا ممكنا بوجود الشوارع والمباني والكهرباء ووسائل المواصلات، كما انها ليست فقط مجموعة من النظم والادارات مثل المحاكم والمستشفيات...، ان المدينة فوق هذا كله اتجاه عقلي ومجموعة من العادات والتقاليد والعواطف المتصلة في هذه العادات بمعنى اخر ان المدينة مكان فيزيقي او بناء صنعه الانسان ومن تم فالمدينة في النهاية هي مكان اقامة طبيعي للانسان المتمدن ولهذا فانها تعد منطقة ثقافية تتميز بنمطها الثقافي المتميز.²¹

²⁰ د.علي ايلي: الشباب والمجتمع ابعاد الاتصال والانفصال، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2004، ص145-146.
³ د.توفيق مالك شليح: العنف في الوسط الحضري (دراسة ميدانية بمدينة وهران)، اطروحة دكتوراه علم الاجتماع الحضري، جامعة وهران، 2013-2014، ص52.

موقع مدينة وهران:

تقع مدينة وهران وتنطق باللهجة المحلية "وهرن" وتلقب بالباهية وهي ثاني اكبر مدن الجزائر وأحد أهم مدن الغرب العربي في شمال غرب الجزائر في منطقة معتدلة مطلة على البحر الابيض المتوسط بين السفوح الشرقية لجبل "مرجاجو" غربا وهضبة بئر الجير شرقا والسبخة الكبرى جنوبا، يقدر ارتفاعها على مستوى سطح البحر بحوالي 60متر وتقدر مساحتها ب2121كلم2 يقع تجمع المدينة على ضفتي خور وادي غي ،ارتفاع المدينة يزداد بشكل ملحوظ بمجرد تخطي منطقة الميناء،ترتفع وهران بشكل بسيط لتصل الى 70م ثم 90م بمحاذاة السانيا بنيت المدينة بشكل أساسي على هضبة من الحجر. " وموقعها مطل على ساحل البحر الابيض المتوسط قد جعلها تتحكم في الاشراف على جميع المدن الواقعة في الغرب الجزائري، وتسيطر على طرق النقل البحري والبري والحديدي في حركتها التجارية مع الداخل والخارج، حيث أصبحت تمثل طبقة وظيفية من حيث نوع ومستوى وحجم الوظائف والخدمات المدنية بالنسبة الى بقية التجمعات العمرانية الأخرى"²².

لمحة عن مدينة وهران:

وهران حاضرة متوسطة يصل عدد سكانها1.382.980ساكن بمساحة اجمالية قدرها 2.121كلم2معروفة بامكاناتها الصناعية،الفلاحية والسياحية²³مقارنة بحواظرومدن اخرى جزائرية وحتى متوسطة بداية بفضل بعدها السياحي(موقعها الجغرافي،مناخها) لكن بفضل بعدها الاجتماعي والثقافي كذلك،الذي جعل منها حاضرة متفتحة على الاخر.هذا التفتح على الاخر ما هو الا نتاج تعاقب الحضارات المختلفة عليها.منذ تاسيسها "في 902من قبل تجار الاندلس"،تاثرت بانظمة حكم مختلفة،نعد فيها الاتراك،العرب،الاسبان والفرنسيين.

²² بشير مقييس:مدينة وهران-دراسة جغرافية العمران-الجزائر،1983،ص 31.

²³ Ministère de l'intérieur, <http://www.interieur-gov-dz/dynamics/frmltem.aspx?html=28s=26>.

الفصل الاول :.....المدينة والفضاء العمومي

اقامة واستقرار الوافدين بوهران،سمح بتواجد تواصل مستمر بين الساكنة المحليين والوافدين الجدد،فبتبادل العادات والطقوس، اسسوا نسبيا رؤى اجتماعية جديدة (تمثلاث،سلوكات، تطلعات...).ففي وهران حاليا،الافراد قلما يتعارفون على عائلاتهم وعبر اصولهم الجغرافية، مما وسع شيئا ما من هامش الحرية الفردية مقارنة بمناطق اخرى من البلاد.

التمازج الاجتماعي الذي يطغى في وهران ،منحها سمعة رائجة في المجتمع الجزائري بكونها حاضرة منفتحة ،بهيجة واحتفالية ،السبب الذي جعلها دائمة للزوار القادمين من ولايات اخرى ،غالبا من اجل قضاء اوقات ممتعة وتوافد هؤلاء الزوار لنفس الهدف ،وباعداد كبيرة وصورة مستمرة ،جعل مدينة وهران توصف ب"وهران شابة" وحاضرة متساهلة، اين يتم تجاوز المعايير المؤطرة للمجتمع ،ففيما يخص العامل الثقافي ،نذكر ان وهران تعرف على انها عاصمة اغنية الراي التي تتغنى بالحب، اللقاءات الحميمية، الجنسانية وغيرها. اذن الراي مقارنة بالألوان الغنائية الأخرى في الجزائر، هو أكثر جراءة، بما أنه واسع الإنتشار(المناسبات الإجتماعية، الأماكن العامة،وسائل النقل، السيارات،وحتى داخل المنازل).

هذا ما جعل الفضاء العمومي(الشوارع، الشواطئ ، المقاهي ،وحتى الحدائق العمومية) مملوءة بالشباب والشابات يقمن علاقات حميمية خارج نطاق الزواج.

تعريف الفضاء العمومي:

الفضاء العمومي في المجتمع الجزائري على غرار أي مجتمع نشأ وتطور عبر فترات زمنية مختلفة خاصة به، إرتبط بأحداث مختلفة ساهمت في تكوين صورته الحالية، ومن أهم ما ميز هذا المجتمع فترة الإستعمار الطويلة، التي طالما حاولت القضاء على الموروث الثقافي للمجتمع الجزائري.

إنشغل "هابرماس" منذ ستينات القرن الماضي بمفهوم الفضاء العمومي بحيث طوره من خلال دراسته المرجعية لعصر التنوير الذي شهدته أوروبا في القرنين السابع عشر والثامن عشر، تطرق إلى إنتشار الصالونات العمومية والمقاهي والنوادي والصحف، ففي هذه الأماكن كانت تناقش القضايا العامة التي تهم الأفراد والمجتمع بديموقراطية وحرية بهدف بلوغ الحكم الراشد فحسب "هابرماس" فإن الفضاء العمومي هو وسيلة لتجديد الرأي العام ، وهذا يعني أن الفضاء العمومي هو الوسط الأمثل للمجتمع المدني النشط والفعال الذي يقوم بدوره في المجتمع كمدافع ومحام يفضح ويندد ويضغط على السلطة التي تميل إلى الإنفراد بالقرارات والتي قد تتحاز لمصالحها الضيقة أو تتحاز لفئة في المجتمع على حساب الأخرى²⁴.

حسب تعريف تيري باكو "يبقى الفضاء العمومي هو المجال لتجسيد مجموعة من التصورات التي تنتج عن ثقافة حضرية معينة مبنية على الإتصال والمصلحة العامة"²⁵

الفضاء في أحد أبعاده يسمح بالتعبير عن الأفكار والمعتقدات، فكثيرا ما يعود الفضل في التعرف على جوانب مهمة من حياة الإنسان إلى الفضاء حيث يقول موريس:

"أن الفضاء هو المكان الأمثل لتسجيل الذاكرة الجماعية وحفظها"²⁶

²⁴ Jurgen HABERMAS :L'espace public,édition ,paris, payot , 1993,pp167-183.

²⁵ Thierry PAQUOT :L'espace public ,Edition la découverte,paris,2009.

²⁶ Maurice HALBWACHS : La mémoire Collective ,P.U.F ,paris,1967.

الفصل الاول :.....المدينة والفضاء العمومي

فتلك العلاقة بالفضاء تتخذ مظاهر عديدة في أرض الواقع،بتعدد الفضاءات التي تتطلبها الحياة البشرية،وكل فضاء منها يتطلب أشكالاً من السلوك والممارسات الخاصة به،يمليها أحيانا تصورنا له، و أحيانا أخرى طبيعة الفضاء نفسه، فيمكن تقسيم الفضاء بين الثنائية التالية:

الفضاء الخاص: وهو الفضاء الذي تكون ملكيته خاصة بالأفراد ويعتبر المسكن من بين أهم مظاهر هذا الفضاء الخاص، في دراسة لسوزان كرول روجارس حول السلطة الأنثوية والسلطة الذكورية في المجتمع الجزائري،فترى أن المكان الأكثر خصوصية والأكثر أنثوية هو الحديقة²⁷

وبذلك يتضمن الفضاء الاجتماعي مختلف الجوانب من بينها المادية والاجتماعية والنفسية،فهو يمثل كظاهرة بحسب تعبير مارسيل موس أنثروبولوجيا الفضاء في المجتمع (**un fait social**) في التركيز على دراسة مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تجمع بين هؤلاء الأفراد، ومحيطهم الذي ينتمون إليه.

كما نأخذ بعين الاعتبار بعض المفاهيم مثل : الداخل/الخارج، العام/الخاص، القريب/البعيد... هذه المفاهيم تعطي "دلالات من خلال ممارسات وتجارب خاصة"²⁸، مما يظهر أهمية دور الممارسات الاجتماعية في بنية الفضاء.

²⁷ Carol ROGERS S :Pouvoir féminin et Pouvoir masculin en Lorraine,In Henri Mendras-Maroc Oberti :Le Sociologue et Son Terrin,Ed Armand Colin,paris,2000,p28.

²⁸ Marion SEGAUD :Anthropologie de l'espace :Habiter,Fonder,Distribuer,Transformer,paris ,Armand Colin ,2008, p94.

مفهوم التغيير الإجتماعي:

يعتبر التغيير الإجتماعي من أهم مواضيع الدراسة في الأنثروبولوجيا وعلم الإجتماع ،لقد نشأ هذا المفهوم ،كمحاولة لتجاوز مفهوم التقدم الخطي والزمان الدائري ،في اتجاه رصيد إيجابي لتحولات التنظيم الإجتماعي من خلال الوظائف والأدوار الإجتماعية ،أثناء فترة زمنية محددة

فالتغيير الإجتماعي هو: "كل تحول ملاحظ في الزمان يلحق بطريقة لا تكون عابرة بنية وسيرورة النظام الإجتماعي لمعرفة ما يعدل أو يحول مجرى تاريخها".²⁹

تتحكم في عملية التغيير الإجتماعي ،مجموعة من العوامل المحددة تتمثل في عامل الزمن ،حيث يشير التغيير الإجتماعي لمجموعة من العمليات المتتابعة عبر الزمن، والتي تنتج أشكالاً من الاختلاف يؤدي إلى تغيير البناء الإجتماعي ،بالإضافة إلى عامل الديمومة حيث أن التغيير الإجتماعي مرتبط بتغيرات مستمرة أنه أراد G.Balandier بصورة دائمة ،وجماعية مرتبطة بمجموع أفراد المجتمع،و في هذا الصدد يعتبر

أن ينشر الفكرة التي تقول "إن المجتمعات هي في سيرورة متواصلة وهي تنتج نفسها بشكل ثابت أن لا شيء إنتهى فيها ،وأن التاريخ هو الإسم الذي نعطيه لهذا الصراع ضد عدم الإكتمال"³⁰، أما مالينوفسكي ،فيشير للتغيير منذ البداية بأنه العملية التي يتحول بها نظام المجتمع من نموذج إلى آخر. أما عملية التغيير عند هربرت سبنسر، فتشير لإنتقال المجتمع من حاله يسودها التجانس إلى حالة اللاتجانس³¹.

²⁹ Guy ROCHER :Introduction à la sociologie-changement social Ed H.M.H,1968,p22.

³⁰ جان فرانسوا دوتيه : معجم العلوم الإنسانية ،المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع،ط2009،1،ص134.
³¹ فادية عمر الجولاني :التغيير الإجتماعي-مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغيير،المكتبة المصرية،الإسكندرية،ص13.

مفهوم التمثلات الإجتماعية:

تلعب التمثلات الإجتماعية دورا أساسيا في ديناميكية العلاقات الإجتماعية ،وفي ممارسات الفاعلين الإجتماعيين،والتي تتضمن مجموعة آرائهم، ومعتقداتهم ومعلوماتهم،والتي تتواجد بصورة دائمة في الواقع الإجتماعي وبعبارة أخرى يمكن القول بأن "التمثلات تسيّر مثل نظام لتأويل الواقع، يوجه علاقات الأفراد،في محيطهم الفيزيائي والإجتماعي،كما أنها تذهب لتحديد سلوكياتهم أو ممارساتهم".³²

وفي هذا الصدد ترى جودليت " إن التمثلات هي شكل من أشكال المعرفة المنتجة إجتماعيا،تستهدف غاية عملية،وتسعى إلى بناء واقع مشترك لمجموعة إجتماعية"³³

تدل التمثلات على قيمة مشتركة لدى جميع أعضاء الجماعة،وتعكس التصورات تاريخ الجماعة،كما تعبر عن المشاعر الجماعية ،فالتمثلات الإجتماعية هي في تغير مستمر يكتسبها الفرد من خلال حياته اليومية التي ينتج عنها،والتمثلات على هذا الأساس في حركية دائمة من خلال التفاعل بين الأفراد والجماعات.

³² Abric ,J-C : Pratic sociales et représentations,paris,P.U.F ,1994,p13.

³³ Jodelet DENIS :les représentations social,paris,P.U.F,1989,p.36.

خلاصة:

هكذا هي الحياة في المدينة ، فالمدينة كتنظيم إجتماعي تؤدي مختلف الوظائف الإجتماعية ، والمدينة كطريقة حياة تنظم الحياة الحضرية والمدينة كبديل عن الريف هي روح الحياة العصرية ، فهي ذلك الفضاء للتفاعل الإجتماعي والإقتصادي وحتى الثقافي ، وخصوصا مدينة وهران تعرف بالتفتح والتحضر، ولقد أصبحت ظاهرة التحضر من أهم السمات التي طبعت التغيير الإجتماعي لمختلف المجتمعات الحديثة ، وهي التي غيرت الكثير من مكونات البناء الإجتماعي وحصل تغيير في نمط العلاقات الإجتماعية والقيم والإتجاهات والمعايير ، كما ان التحضر هو إنتشار نظام ومواقف وإتجاهات وسلوك

الفصل الثاني

دراسة إثنوغرافية للحدائق العمومية بهران

(الصديقية شرق)

تمهيد:

يعتبر الفضاء العام هو ذاك الفضاء الذي تعمل البنية الاجتماعية على تنظيمه وتطيره وتسييره، وذلك راجع لنقطتين أساسيتين:

- يمثل قاعدة النشاط الاجتماعي، وذلك على اعتبار انه يمثل أرضية لتركيز شبكة من التفاعلات الاجتماعية على المستويات متعددة منها اقتصادية وثقافية واجتماعية وسياسية.
- يمثل الحركية داخل المجتمع فهو يعطي ويبلور الاحتكاك والتفاعل والاختلاف وتداول الرموز وقيم الحرية، والكثير من الأشياء الأخرى.

نبذة تاريخية حول الحدائق العمومية:

يعتقد بعض المؤرخين أن المنطقة السومرية الواقعة بين نهر الدجلة والفرات في العراق، هي التي ابتدع بها الإنسان الحدائق الأولى حوالي عام 2300 ق.م، كانت معظم الحدائق الأولى، وبجه خاص لدى الفرس القدامي، تشتمل على مناطق الصيد ومناطق للنزهة، وكان معظمها ملكية خاصة للملوك أو الكبار الاقطاعيين، للتمتع بها شخصيا، ولعل أولى الحدائق تأسست في اليونان، وتعد "أجورا" بأثينا أو مثال لحديقة حضرية، وكانت ميدانا للخطابة العامة والمناظرات السياسية والألعاب الرياضية.

في القرن 13م أضحت الحدائق العامة أكثر شيوعا في شتى المدن الأوروبية.³⁴

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية أول دول العامل تم فيها إنشاء المنتزهات منها منتزه Yellow Ston (يلوشن) أول منتزه تم تشييده في الولايات المتحدة الأمريكية من اجل استمتاع الإنسان بجمال الطبيعة وكان ذلك عام 1872م وخلال أربعين عاما بعد هذا المنتزه ظهرت 34 منتزه منها في الولايات المتحدة ثم انتقلت الظاهرة الى كندا وبريطانيا وبعد عام 1887م توسعت بريطانيا في تشييد أعداد كبيرة منها تكونت أول إدارة في الدولة عام 1949م للصيانة مثل: هذه المنتزهات وإقامة العددي من المنتزهات في انجلترا وتوسعت فيها خلال الفترة 1951م الى 1997م.³⁵

أما الطبقة الوسطى وخصوصا الشباب الأزواج les couples يوميا، يملؤون الكراسي ليلا ونهارا، وحتى في الأمطار، يتبادلون الحوار، يأخذون صور تذكارية، والبعض يمشون والبعض الآخر يقفون يطلون على البحر، فعند ممارسة أي فعل أو سلوك مغل بالحياء يأتي الأمن ويحذر الشاب أن لا يمسك بيدها أو يعانقها أو يقبلها، لأن الفضاء مخصص بالعائلات والأطفال، ويهددهم بالطرد من الحديقة، فمن خلال الملاحظات والمقابلات التي أجريتها توضح لي أن المتوافدين للحديقة المتوسطة أغلبيتهم مقبلين على الزواج أو مخطوبين أو متزوجين حديثا، يأتون للراحة والاستجمام وقضاء

³⁴ موسوعة قاسم بوكراع [Ency.kacemb.com//@kacemb4.dz](http://kacemb.com/) الحديقة العامة، ص 78.

35

الفصل الثاني: دراسة إثنوغرافية للحدائق العمومية بوهران

أوقات الفراغ، ومن خلال تصريحات الأزواج Les couples: " هاذي البلاصة نقية" مقابلة رقم 07، "هنا كايين la sécurité وفيها الحرمة" مقابلة رقم 08، وهذا راجع الى تشددي الأمن الداخلي للحديقة، ولايمارسون فيها أي سلوك لا أخلاقي وذلك راجع الى عدم تواجد الأشجار أو أي فضاء يختبئون فيه.

لطالما كانت هذه الحديقة من قبل فضاء منسيا من طرف السلطات الولائية خلال سنوات تحول فيها الى مرتع مفضل لشاربي الخمر وللمنحرفين أخلاقيا إذ كانوا يمارسون سلوكات لا أخلاقية داخل السيارات حيث هذا الفضاء كان يطلق عليه اسم Mono café، وذلك راجع لقاعة الحفلات المجاورة، الى أن تم تحويلها من قبل مصالح مديرية البيئة الى جنة خضراء وفي السياق ذاته ساعد الإقبال الى هذه الحديقة العمومية على خلق فرص الأعمال الحرة لدى العددي من البطالين الذين اغتموا الفرصة لبيع العاب الأطفال والحلويات والمواد الغذائية على غرار الذرى المشوي (Mais)، والحلويات الصوف، فضلا عن نشاط بطالين آخرين في حراسة التيارات وغيرها من الأنشطة التي أضفت أجواء من الراحة والترفيه بهذه المرافق الخضراء.

في السابق لن تعرف الحدائق العامة، فكل الحدائق التي صممت قبل القرن السابع عشر كانت برغبة شخص واحد أو فئة مالكة، أول حديقة فتحت كمجال هي حديقة قصر فرساي Château de versaille إلا أن الكثير من المختصين لا يعتبرونها عامة، لأنها جاءت تلبية لرغبة الطبقة الحاكمة والارستقراطية حدائق واسعة حولت لخدمة العامة من المواطنين، حيث أصبحت وطنية وتلبية لرغبة السكان، لان الحدائق العامة من المواطنين، حيث أصبحت وطنية وتلبية لرغبة السكان، لان الحدائق العامة بمفهوم معاصر هي: مجال حضري طبيعي مخطط، خصص للمنفعة العامة وبموافقتهم، الى غاية القرن التاسع عشر لم يكن هناك إلا القليل من الحدائق العامة لعدم اهتمام الحكام أو لانشغالهم بالحروب، ف نابليون فوض للجيش الاستفادة من الحديقة العامة Vendéennes لبناء حقل لرمية وثكنة، وكان لابد من انتظار حكم نابليون من اجل إعادة الاعتبار للحدائق العامة شيئا فشيئا، في ظل شبكة العلاقات الاجتماعية الجديدة في العصر

الفصل الثاني: دراسة إثنوغرافية للحدائق العمومية بوهران

الصناعي، التي تشكلت خلالها طبقة برجوازية، تبحث عن التسلية واللهو وعرض النجاح، كما كان لنابليون الثالث الأثر الكثير في زيادة ونشر الحدائق العامة، حيث فوض للمخطط والمهندس الشهير Hauss name لإعادة تهيئة وبناء مدينة باريس، إذ بعث بنموذج جديد للحدائق العامة، تستجيب لمتطلبات المجتمع الفرنسي في نهاية القرن التاسع عشر، وجعل منها مفتاح لتهيئة المدن، فيمكن أن نقرأ مدينة هذا القرن 19 م على أنها مدينة الحدائق العامة، على أشكال وأحجام متنوعة وفقا لطبيعة السكان، مربوطة ببعضها بانهج مخططة تعتبر كلوحة فنية طبيعية ومغلقة، تشغل حيز يجمع بين المباني في الحي أو المنطقة.

تعريف الحديقة العمومية:

يتداول مصطلح الحديقة (Jardin) في مختلف أرجاء العالم، وهو يعني مساحة من الأرض خصصت لزراعة مجموعة متنوعة من الأشجار والنباتات والورود، كما قد تضم الحديقة بعض الخضار، وجميع هذه العناصر والأشياء، يجب أن ينظم وينسق، وفق حكومة وامتداداته الأفقية والعمومية، وقد تضاف الى تلك المفردات عناصر معمارية أو فنية تشكيلية كالتماثيل، البرك المائية والمقاعد والعباب الأطفال.

أيضا خصصت لارتياح الأفراد للتنزيه، ويخصص كثير من الحدائق العامة لقضاء وقت الفراغ في اللهو أو من أجل الاستجمام في بيئة طبيعية، وتخصص بعض الحدائق العامة لأغراض ومناسبات ثقافية وتربوية ورياضية واجتماعية أو قومية.

أما فيما يخص المساحات الخضراء هي الحيز أو الفضاء الموجود في إقليم جغرافي، يسيطر فيه العنصر الطبيعي يتواجد في حالته الأولية أما هو الحال بالنسبة للغابات والمنتزهات الطبيعية، أو في حالة تهيئة كما هو الحال بالنسبة للحدائق والبساتين والمنتزهات العمومية.³⁶

³⁶ محمد فاضل بن الشيخ الحسن: البيئة الحضرية في مدن الواحات وتأثير الزحف العمراني على توزيعها الايكولوجي، دكتوراه دولة في العمران، معهد الهندسة المعمارية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2000-2001، ص 148.

الحديقة الحضرية المتوسطة بوهران:

تمتد على طول الشريط المكمل لواجهة البحر الى غاية مركز الاتفاقيات على طول أكثر من 7 كلم وبمساحة إجمالية تعادل 25 هكتار، حيث أن الجزء الأول من المشروع الممتد من حديقة سيدي أحمد عند نهاية واجهة البحر الى غاية الإقامة الرسمية " الباهية"، والجزء الثاني الى غاية مدخل فندق الميريديان المتصل بمركز الاتفاقيات، إضافة الى 500 مرآب لركن السيارات.

من جانب آخر، إن انجاز مثل هذه الحدائق الحضرية العصرية من شأنه أن يساهم كثيرا في تحديث المدينة وإعطائها الطابع المتميز الذي يدفع الناس الى زيارتها والاستمتاع بها والتنزه فيها من خلال تواجد المساحات الخضراء الكثيرة والتنوع في غرس الأشجار والورود وتوفير كل ما من شأنه أن يدخل البهجة والسرور الى النفوس (مقابلة مع مدير الحديقة كورداسي الهواري).رقم(10).

تدشين الحديقة المتوسطة المطلة على البحر:

تم يوم 2015 /08/13 تدشين الحديقة المتوسطة المطلة على البحر والممتدة على الواجهة البحرية الشرقية لعاصمة غرب البلاد، وتم تدشين هذا الفضاء العمومي الذي يتربع على مساحة 6 هكتارات بالقطاع الحضري المنزه، وذلك وسط أهازيج الفرق الفولكلورية، وقد استغرقت أشغال تهيئة هذه الحديقة التي تطل مباشرة على البحر الأبيض المتوسط حوالي 9 أشهر حيث تحتوي على وسائل الراحة والترفيه للعائلات وبعض الخدمات من خلال أكشاك خشبية تراعي طبيعة الفضاء الذي يعد متنفسا كبيرا لسكان وهران المتعطشين لفضاءات الترفيه والتنزه، وتميز مراسم التدشين أيضا بمشاركة واسعة للبراعم الصغيرة وهم وفود من فرق رياضية وأفواج من مخيمات صيفية.

الفصل الثاني:.....دراسة إثنوغرافية للحدائق العمومية بوهران

بالمناسبة القائمون على هذا المشروع الذي تولت انجازه مؤسسة خاصة ومتخصصة في تهيئة المحيط وتزيين البيئة ويرأسها الشباب حيث تم استحداثها بدعم من الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ENSEJ.

السياق المكاني للحديقة المتوسطة:

المسماة بـ " Belle Vue " المكان هو عبارة عن حديقة، الممتدة من الإقامة الرسمية "الباهية" الى غاية مدخل فندق الميريديان المتصل بمركز الاتفاقيات، بعيدة نوع ما عن ضجيج السكان، هذا على المستوى الخارجي، أما على المستوى الداخلي، تتوفر الحديقة على مساحة شاسعة تقدر بـ 7 هكتارات، كما تقدم هذه الحديقة العمومية نمودجا رفيعا تم فيه مراعاة نسبة عالية من المساحات الخضراء والتي تبلغ 70% من إجمالية المساحة، والباقي تتوزع على مضامير السير مزودة بكراسي، وبحيرة اصطناعية تشتغل بنظام الألعاب المائية، تتخللها معابر خشبية، وأعمدة إنارة عصرية، وفضاءات واسعة لإقامة الحفلات، والأرصفة، إضافة الى مراحيض عمومية، محلات خشبية صغيرة Quiosque لبيع الوجبات الخفيفة انظر شكل رقم 10، حلوة الصوف، الشاي، ألعاب التسلية للأطفال انظر شكل 13، مكاتب للموظفين شكل رقم 12، بها 5 أبواب، ويحيط بها سياج حديدي، مرائب للسيارات، وحائط في الواجهة المطلة على البحر.

السياق الاقتصادي:

بحكم ذهابي المتكرر الى هذه الحديقة، واحتكاكي بالعديد من زوارها توضح لدي بان أغليبيتهم أزواج Des couples (طلاب جامعيين، وموظفين)، وضعهم المادي من مقبول الى جيد، وذلك راجع الى اللباس على الموضة، والسيارات المركونة خارج الحديقة، وأغليبيتهم من وهران وذلك راجع للوحات ترقيم السيارات وأيضا يحافظون على بيتهم حسب تصريح الحدائق " **ولاد وهران يغيروا على بلادهم ومربين وشبعانين**". مقابلة رقم 06.

السياق الاجتماعي:

من خلال الملاحظة المباشرة التي أجريتها، توضح لي أن الفاعلين أي الأزواج les couples ينتمون إلى الطبقة الوسطى والطبقة الغنية، إلا أن هذه الأخيرة لا يأتون إلى الحديقة إلا في حالات نادرة.

السياق المكاني لحديقة سيدي أحمد:

المكان هو عبارة عن حديقة، تعتبر واحدة من أقدم الحدائق في مدينة وهران، وتشمل بحديقة سيدي أحمد المسماة بـ "Fronch marine" الممتدة على طول الشريط المكمل لواجهة البحر من حديقة سيدي أحمد إلى غاية الإقامة الرسمية "الباهية"، تتوفر الحديقة على مساحة شاسعة تقدر بـ 7 هكتارات، ويوجد بها نخيل وأزهار وكراسي، إضافة إلى حوض مليء بالمياه، ومساحات خضراء واسعة وفضاءات واسعة لإقامة الحفلات، والأرصفة، وأراضي مصنوعة من الحجر، إضافة إلى مراحيض عمومية شكل رقم 06، ألعاب التسلية للأطفال، مكاتب خاصة بالموظفين، محل لبيع الخمور بالقرب من ضريح سيدي أحمد انظر شكل رقم 05، سياج حديدي، مرائب خارج الحديقة شكل رقم 07، أبواب، وجسر لقطع الطريق خاص بالراجلين.

وخارج الحديقة هناك فضاء أخضر مفتوح ليس به أبواب، مقابل عمارات Mobillaire يوجد مرآب للسيارات وبه حارس، وهناك بنايات مطلية باللون الأبيض للجلوس أنظر إلى شكل رقم 01، والراحة، هناك مطعم أكل خفيف والألعاب التسلية للأطفال، وكراسي، وهناك حائط مطل على واجهة البحر وراءه نجد مغارات أو كهوف شكل رقم 03-04، وأيضا طريق ضيق وراء الحائط يؤدي إلى البحر المسمى بـ: "Couvalawa" أو "Jeuny".

السياق الاقتصادي:

من خلال الملاحظات والمقابلات التي أجريتها توضح لدي أن أغلبية الأزواج Les couples الزائرين للحديقة طلاب جامعيين، تلاميذ من (ثانوية لطفي، أو عبد القادر الياجوري...)، موظفين ذو دخل قليل، أو بطالين، فهم عوض الذهاب الى Cafétéria أو الى الفنادق، تجدهم يفضلون الذهاب الى الفضاء المجاني وهذا ما صرح به الزوجين الثليين: **'مانديروا والو، كيما راكي تشوفي، لا خدمة لا زدمة، غي ندوروا'**. مقابلة رقم (04).

فهم ليست لهم الإمكانيات المادية التي تخول لهم الذهاب الى فضاء آخر، فالذهاب الى الفنادق مثلا يحتاج الى المال الحديقة الكثير، هذا من جانب ومن جانب آخر، لاحظت البنية التحتية لهذه أنها تنمو على مستوى راق من البناء، سواء شكل الكراسي، أو أعمدة الإنارة العصرية، أو العناية بالحديقة، وهذا يكلف أثمانه باهضة تشرف من أموال دافع الضرائب، وهذه الأمور من الكماليات التي قد يعتبرها البعض، وبالعوض الأخر يرى أن هذه الأشياء الضرورية.

السياق الاجتماعي:

من خلال الملاحظات التي أجريتها، توضح لي أن الفاعلين ينتمون الى الطبقات الكادحة والطبقات الوسطى، غير أن ممثلي هذه الأخيرة يأتون الى الحديقة في الفترة المسائية من 17:00 الى غاية 20:00 تقريبا **'الجو مع برد الحال، غي الحُمريين لي يبكروا، ولا يفوتهم الكار'**. مقابلة رقم (01)، حيث يأتي الزوجان Les couples الى الحديقة بالسيارة أو سيارة أجرة، إذ يمسك بيدها ويذهبان مباشرة يطلون على البحر لاستنشاق الهواء، يأخذون صور تذكارية، ثم يذهبان يجلسان في الكراسي أو في المساحات الخضراء، إرتأيت أن الأزواج Les couples هذه الطبقة الوسطى يفضلون الجلوس أما أعين الناس لا يختبئون، والشيء الذي لاحظته في الفترة المسائية من 17:00 الى غاية 23:00 صيفا أغليبتهم من وهران وهذا راجع الى لوحات ترقيم

الفصل الثاني:..... دراسة إثنوغرافية للحدائق العمومية بوهران

السيارات، واللباس الذي يرتدونه الشباب من نوع (Lacoste, Eden Park)، هذا بالنسبة للشباب أما الفتاة ترتدي لباس على الموضة (Civilisation)، لاحظت أنهم يحافظون على بيبئتهم ولا يرمون الأوساخ في الأرض، ويستحون من العائلات وحراس الحديقة وهذا ما صرح به الأمن الداخلي " البراوية ما يقيموش، بصح ولاد وهران يحشموا، *des fois* والله لا يروحوا " مقابلة رقم (05).

هذا يعني أن شباب وهران لا يمارسون أي سلوك مخل بالحياء أمام أعين الناس، فأغليبتهم يمارسون الجنسية أو اللقاءات الحميمة داخل السيارات، إذ يدفع لحارس المرآب المقابل لعمارات Mobillaire مبلغ يقدر بـ 100 دج، يختبئون عن الأنظار، وأحيانا تأتي الشرطة لطردهم في حالة ما كانوا يمارسون سلوك مخل بالحياء.

حسب تصريح احد المبحوثين من الأمن " قاع لي نلقوهم يمارسوا أي فعل مخل بالحياء في السيارة نسحب منه الوثائق وإذا كانت الفتاة *Mineur*، نطلعوهم ". مقابلة رقم (12). بمعنى إذا كان الشاب مع قاصر تسحب منه الوثائق.

أما في الفترة الصباحية أزواج هذه الطبقة يأتون الى الحديقة بنسبة قليلة جدا وفي حالات نادرة، خوفا من الشمس.

الطبقات الكادحة:

من خلال الملاحظة التي قمت بها، لاحظت أن الحديقة مملوءة من هذا النوع من أفراد المجتمع، إذ يأتون الى الحديقة تقريبا يوميا، وعند مروري بالفضاء الأخضر المفتوح، المطل على البحر، المقابل لعمارات Mobillaire حيث هناك بنايات دائرية الشكل بها سلاالم، ملونة بالأبيض مخصصة للجلوس والراحة، حاولت الدخول لمعرفة وظيفة هذا البناء أنظر شكل رقم 01 ، حيث لاحظت أن هناك زوجان *Les couples* يمارسن الحميمة واقفان متعانقان ومتلاصقان ويتبادلان القبل، حيث صرح لي الشاب " ما عدناش وين نروحو، حنا غي *Les étudiants*، وما يساعدنناش الوقت باش نروحوا *l'hôtel* وبلاصة وحدخرا نخزنوا فيها ". مقابلة رقم (01).

الفصل الثاني:..... دراسة إثنوغرافية للحدائق العمومية بوهران

مشيت قليلا، ارتأيت زوجين Les couples يختبان في وسط الحشيش إذ الشاب جالس والفتاة جالسة فوق ركبتيه، متعانقان ويتبادلان القبل، وبجانبيهم عمال الطلاب وبالنسبة لهؤلاء الشباب سلوك عادي، وعندما جلست مع العمال لطرح بعض الأسئلة، عما يحدث داخل هذا الفضاء، قام الشاب بطرد الفتاة وجاء يسألني "شكون نتوما؟"، خوفا من الدولة أو الإعلام، وعند محاولتي الدخول في خطاب معه ظن أنني من الصحافة (journaliste)، وبعدها قام بالإجابة على الأسئلة المطروحة، حيث صرح لي "أنا تعجبنى هاذي البلاصة، ندير كيما نبغي ماكانش لي يعسك، وأنا presque كل يوم راني هنا، مل 11:00 لهيه". مقابلة رقم (03).

وبعدها لاحظت زوجين Les couples يقفزان وراء الحائط المطل على البحر شكل رقم 08، قمت بملاحظتهما، إذ هما يدخلان في مغارة وهو عبارة عن حفرة داخل الجبل تطل على البحر، إذ هي ترتدي الحجاب الشرعي والشاب يرتدي لباس على الموضة حيث لاحظت شاب آخر يلاحقهما على متن دراجة نارية، عندما سألت من هذا الشاب صرحوا لي انه سارق، وبعدها لاحظت شابين يمشيان أحدهما مشية المخنث، كالنساء ويعانق الطرف الأخر، إقتربت منهما وحاولت أن أطرح عليهما أسئلة حيث توصلت أن الشابين هم زوجين مثليين (homosexuelle) لاحظت أن الشاب لا يتكلم، أما المخنث يتكلم كالنساء وبكل حرية، حيث صرح لي: "في الليل رواحي تشوفي، تلقي غي شاشرات، راكي فاهمة شكون؟ أشباه الرجال، كيما حنا" مقابلة رقم (04).

وعند ملاحظتي لهما لاحظت أنهم يبحثان عن مغارة يختبان فيها، وفي نظراتهما شيء يدل على أنهما خائفان من شيء وذلك حسب قول المبحوث المخنث: "الدولة هاندا ما راهي دير، حقارة، عاستنا غير حنا". مقابلة رقم (04).

حاولا القفز من وراء الحائط لكن لم يحسا بالأمان، اتجها نحو الإقامة الرسمية "الباهية"، للبحث عن فضاء آمن لهما.

ومن خلال الزيارات المتكررة لحديقة سيدي أحمد، لاحظت أن هناك مرآب يصف السيارات وبه حارس ومرحاض عمومي، وعند دخولك هذا المرآب يجب أن تدفع مبلغ يقدر بـ 100 دج شكل رقم 07، والفئة الغالبة داخل هذا الفضاء Park المقابل لعمارات Mobillaire، هم أزواج Les couples، وشاربي الخمر، لاحظت أن بعض السيارات فارغة، حاولت الانتظار لأعرف إلى أين ذهبوا، حيث لاحظت زوجين Les couples يقفزان من راء الحائط ويركبان في السيارة، والبعض الآخر من السيارات بها أزواج Les couples وشباب يشربون الخمر ويتعاطون المخدرات، لاحظت زوجين يتبادلان القبل داخل السيارة ومتعانقان وبعدها انزلا كراسي السيارة، وتقربا من بعضهما البعض، وأصبحا يمارسان الجنسية بكل حرية، وفي سيارة أخرى زوجين Les couples يغطيان نوافذ سيارة بستار لكي لا يراهما أحد، وفي سيارة أخرى شابين يشربان الخمر ويضحكان على السيارة التي كانت بجانبهما، حيث كان داخل هذه السيارة زوجين Les couples يمارسنا الحميمية بطبقة لا أخلاقية وبدون خجل، فمن قبل كان هذا المرآب مجاني ومخصص لكل الفئات، وعند غلق المرآب Mono café المجاني والذي كان يعرف بالفساد وذلك حسب قول المبعوثة التي كانت جالست مع شاب في الحديقة المتوسطة بالقرب من Mono café: "هاذي البلاصة كانت فاسدة بزاف، تشوفي العجب فيها"، مقابلة رقم (07)، تحول المرآب حديقة سيدي أحمد معروف بممارسات جنسية وانحرافات لا أخلاقية.

ومن خلال الدراسة الميدانية وذهابي المتكرر إلى حديقة سيدي أحمد Franch marine الجديدة لاحظت أن الحديقة تغيرت وتحولت إلى فضاء أخضر واسع، بها حراس عمال الحديقة، العائلات، الأطفال، شيوخ، الشباب، كل الفئات، والفئة الغالبة داخل هذه الحديقة هي الأزواج Les couples، والمتشردين والبطالين الذين ليس لهم مأوى، يجلسون في آخر الحديقة أي في الجهة الشمالية الغربية المطلة على البحر، وهذا الفضاء معروف منذ القدم بالدعارة المسمى بالمركز، حيث هذا الأخير عبارة عن مغارات داخل الجبل المطل على البحر، غير قانوني، له حارس خاص، حيث تبقى المتشردات طوال النهار ينتظرن شاب أو رجل متزوج، أو شيخ لممارسة الدعارة معه،

الفصل الثاني: دراسة إثنوغرافية للحدائق العمومية بوهران

داخل الكهوف ليس لهم فراش أو حمام، يمارسون الجنسية على "الكرطون"، حيث هذا المركز فضاء لجميع الفئات، فهناك من يحظر حبيبته الى هناك لسرقتها، وهناك من يحضرها للممارسة السلوك الجنسي، وهذا الأخير يظن انه في أمان، لأن الحارس يصنع لهم جو الأمان والاطمئنان وهو ينظر إلى الفتاة من أعراض غالية الثمن من: الذهب، أو ساعة، أو هاتف نقال ... الخ، ليرسل أصدقائه لسرقتها، وقبل الدخول الى المغارة يجب دفع مبلغ يقدر بـ 50 دج للحارس.

ومن الملاحظة المباشرة التي قمت بها لاحظت صراع وقع بينهم ، حيث قاموا بسرقة إفريقي، وازدادت الأمور تعقيدا، ووقع فيها الشتم والضرب والأمن الداخلي لا دخل له، وذلك راجع للأمن أي الشرطة منعتهم من التكلم معهم، أو طردهم، أو ضربهم، وهذا ما صرح به الأمن الداخلي للحديقة " قاع المحاسبية ويخدموا معا لابوليس". مقابلة رقم (05).

حاولت الاقتراب من الفاعلين لأجري مقابلة معهم، قام الأمن الداخلي بمنعي من التقرب منهم، لأن لديهم سوابق عدلية عديدة، ومحمية من طرف الأمن، لان هذا الفضاء بالنسبة لهم هو المأوى، ومصدر رزقهم، وأيضا يحملون معهم أسلحة بيضاء للدفاع عن أنفسهم.

لاحظت في الحديقة محل لبيع الخمر مرخص من طرف الدولة، حيث تأتي كل الفئات لشرب الخمر من شباب، شابات، مراهقين، متزوجين، المتشردات، ... الخ، وهذا ما لاحظته وراء حائط الحديقة، كم هائل من قارورات الخمر، ومحل بيع الخمر مقابل لضريح سيدي أحمد.

رأيت أيضا في الحديقة فضاء مخصص للأزواج في الجهة الجنوبية الغربية للحديقة محل بيع الخمر، إن الأزواج Les couples يختبئون وراء النخيل الأشجار القصيرة، والملاحظ شاب جالس وبجانبه حبيبته متعانقان ويتبادلان القبل وراء الحشيش، وبالقرب

الفصل الثاني:..... دراسة إثنوغرافية للحدائق العمومية بوهران

منهم زوجان Les couples جالسان ويضعان فوق رأسهما معطف وأيضا لاحظت شاب مستلقي في المساحات الخضراء وتجلس بجانبه حبيبته ورأسه فوق فخذيها.

فكل هذه الملاحظات والممارسات، لاحظتها في النهار أي من الصباح الى المساء.

تشهد حديقة سيدي أمجد حركة غير عادية خلال ليالي الصيف وليالي رمضان، حيث تأتي العائلات رفقة أبناءها لتقضي جزء كبير من وقتها في حضان الطبيعة الخلابة لتشارك أبناءها فرحة العطلة الصيفية بهذا المكان الجميل الذي زينته مجموعة من الألعاب الترفيهية بعيدا عن ضوضاء المدينة، أيضا لا ننسى الشباب الذين يعملون طوال النهار، يأتون الى الحديقة ليلا لقضاء وقت من الراحة والاستجمام، وحضور الحفلات، يصفون السيارة خارج المرآب، كل شاب وببده كرسيه الخاص والبعض يحضر معه طاولة بلاستيكية صغيرة يضعون فوقها أغراضهم الخاصة، كالدومينو، علبة السجائر، الشيشة، press،...، أما فيما يخص Les couples الأزواج ينزلون من السيارات وأغلبيتهم من وهران يجلسون أمام العامة، ولا يمارسون أي سلوك مخل بالحياء، لأن الحديقة مليئة بالأمن الداخلي والشرطة، أما خارج الحديقة في الفضاء الموجود بين الإقامة الرسمية "الباهية" وحديقة سيدي أمجد، رأيت جماعات من الشباب يجلسون تحت الأشجار يشربون الخمر، وممارسات للدعارة، تجدهم يقفون عند الحائط أو تحت الأشجار يشربون الخمر ويتعاطون المخدرات مع الشباب وذلك حسب قول المبعوث الشاب المثلي: " هاذي البلاصة فيها كلشي، يشربو، يتقفلوا، واحد راقد مع واحد ولا وحدة نورمال، شيرات يخدموا على رواحهم ... راهي مخلطة بكراع كلب ولاشاقلنا".
مقابلة رقم (04).

لاحظت أن النسبة الغالبة هي المخنثين، يطلقون أغاني الراي في الهواتف النقالة ويرقصون مع الشباب ويتكلمون كالنساء، حيث لاحظت جماعة من الشباب ومعهم مخنث يغني المداحات وهم سكارى يرقصون بأيديهم وهم جالسون ويعبرون عن سعادتهم بالصراخ، مرت ساعة تقريبا لاحظت جماعة الشباب والمخنث يقفزون وراء الحائط، وذلك ما صرح به الأمن الداخلي "les femmes lette يجو فالليل ينقرو

الفصل الثاني:..... دراسة إثنوغرافية للحدائق العمومية بوهران

الحيط، ويديرو العجب " .مقابلة رقم (05).بمعنى أن المخنثين يأتون ليلا ويقفزون وراء حائط الحديقة لممارسة السلوكات الجنسية مع الرجال.

الخلاصة:

الفضاء العمومي من الناحية الانتروبولوجية ليس فقط نسبة مادية، هو مجموعة من العلاقات الاجتماعية، إن الفضاء المادي هو يعتبر عن فضاء اجتماعي يبقى الفضاء العمومي يتشكل حسب تصورات وتمثلات سلوك الأفراد، لهذا حاولت التطرق الى هذا المفهوم من منظور أنتروبولوجي من خلال تصورات ممارسات شباب، لهذا يختلف شكل ونمط الفضاء العمومي الجزائري بصفة عامة، فخصوصية إدراك الشباب لهذه الفضاءات الخضراء هي التي تفسر ظاهرة العلاقات العاطفية في حدائق مدينة وهران.

الفصل الثالث

الشباب والعلاقات العاطفية

تمهيد:

إن الاهتمام بدراسة الشباب وقضاياهم واتجاهاتهم وقيمهم ودورهم في المجتمع أصبح من الاهتمامات الرئيسية في مختلف فروع الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية، ويكاد هذا الاهتمام أن يكون عالمياً، إذ أصبح مفهوم الشباب يحظى بالعناية والتحليل في المجتمعات المتقدمة والنامية، ولعل السبب الرئيسي لمثل هذا الاهتمام العالمي بقضايا الشباب راجع أساساً إلى ما يمثله الشباب من أهمية للمجتمع ككل، وإلى ما لهم من تأثير في مكوناته ومعدلات تغييره في مختلف المجالات الاجتماعية، الثقافية والفكرية والاقتصادية والسياسية، فهم شريحة اجتماعية تشغل وضعا متميزاً من بنية أية مجتمع من المجتمعات.

مفهوم الشباب:

لغة: جاء في لسان العرب للشباب، الفتاء والحداثة: شبّ، يشبّ، شبابا، شيبة، جمع شباب وكذلك شبّان، مؤنث شباية، وكذلك شوارب، من أدرك سنّ البلوغ ولم يصل الى سنّ الرجولة.

شاب: مصدر شبّ، مفرد شاب، شباب كل شيء، شباني منسوب الى الشباب، رغم كبر سنه فهو حريض على ارتداء الملابس الشبانية.³⁷

اصطلاحاً:

لا يوجد تعريف واحد للشباب، وهناك صعوبة في إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم، وعدم الاتفاق على تعريف موحد شامل، يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم.

وينظر الاتجاه السوسيولوجي للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليست ظاهرة بيولوجية فقط، يعتبر بورديو P.Bourdieu " الشباب مجرد كلمة تحمل معاني إيديولوجية".³⁸

والشباب حسب علي ليلي هو " حقيقة اجتماعية وهو كل شخص وصل الى النضج العقلي والفيزيقي والجنسي، وبلغ سن معينة، وكذلك هم الذين يستطيعون احتلال مكانة اجتماعية ويؤدون أدوار في السياق الاجتماعي".³⁹

يمثل الشباب بالنسبة للمجتمع مصدرا رئيسيا للتغير الثقافي والاجتماعي، فهم يمثلون القيم الجديدة ويتأثرون بها وهم ثائرون بها على كل ما هو سائد من قيم وتقاليد في مجتمعهم.

³⁷ سيد صبحي: الشباب وأزمة التعبير، الدار المصرية اللبنانية، جانفي، 2002، ص 35-36.

³⁸ Pierre BOURDIEU : La Jeune se n'est qu'un not, Question de sociologie, paris, édition de minuit, 1980 ; P143.

³⁹ علي ليلي، قضايا ومشكلات، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، القاهرة، 1980، ص 68.

القيم والمعايير عند الشباب:

فالقيم تعرفها العلوم الاجتماعية على أنها مجردة التي تحدد ما يعتبر مهما ومرغوبا فيه في ثقافة ما، وأما المعايير فهي قواعد السلوك التي تعبر على هذه القيم الثقافية، وتعمل القيم والمعايير سويا على تشكيل أنماط السلوك التي على الأفراد انتهاجها إزاء ما يحيط بهم ولقد عرفت معظم المجتمعات اليوم تراجعاً في القيم لاسيما عند الشباب وذلك بسبب العولمة وتطور وسائل الإعلام.

فقد توصل أوغيست كونت الى أن القيم تعرف تراجعاً وتغيراً بسبب التغيير الاجتماعي وي طرح مفهوم الثنائية القائم بسبب الصراع بين معيارين:

الأول: هو المحافظة.

الثاني: هو التجديد والراديكالية.

والتصادم بين هاذين المعيارين يحدث التغيير الاجتماعي، فالمحافظة تعمل على مقاومة الإصلاح فهي عبارة عن معيار أخلاقي يمنع انحراف السلوك وهذا الانحراف هو المتسبب في الأزمات الاجتماعية التي تعرفها المجتمعات، وغالبا ما يكون لهذا المعيار علاقة بالقيم الدينية التقليدية وإذا تلاشت من المجتمع فإنها تعوض بقيم أخرى وضعية وعلمية من وضع الإنسان، وأما الراديكالية هي دعوة للثروة على القيم السائدة وتوسيع وانتشار العلوم والعيش بطريقة عقلانية.⁴⁰

ويمكن أن نعرف القيم على أنها مبادئ مجردة توجه سلوكنا وتحدد ما يجب أن نرغب فيه أو ننصرف عنه وما الاحتمالات التي يجب أن نختارها أو نرفضها، ويمكن أن نضيف بأنها الجانب المعنوي في السلوك الإنساني وهي تشكل السجل العصبي

⁴⁰ عمير خيرة: " الهوية الثقافية للشباب بولاية سعيدة"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص أنثروبولوجيا الجزائر، جامعة وهران، 2010/2011، ص 119.

للسلوك الوجداني والثقافي والاجتماعي عند الإنسان، ويمكن القول بأن القيم تشكل مضمون الثقافة ومحتواها، والثقافة هي التعبير الحي عن القيم.⁴¹

تعد مرحلة الشباب مرحلة حاسمة في حياة الفرد، وينظر إليها كثيرا من الباحثين في العلوم الاجتماعية والنفسية على أنها من أهم راحل النمو من حيث تكوين الفرد الجسمي والعقلي والاجتماعي، وتكوين عاداته وميوله واكتسابه القيم والمعايير الدينية والأخلاقية التي تحكم سلوكه وتوجه تفاعله مع مجتمعه.

وقد أظهرت النظريات ولدراسات العلمية أم مرحلة الشباب تتصف بعدد من الخصائص التي تنفرد بها عن المراحل العمرية الأخرى، مما يستوجب إدراكها والتعامل معها بفاعلية وبذل الجهود للعناية بها ويمكن الإشارة إلى تلك الخصائص فيما يلي:

- النمو الجسمي السريع والتغيرات الجسمية البارزة.
- ظهور وبروز الغريزة الجنسية والتطلع إلى الجنس الآخر.
- الميل إلى الاستقلالية واثبات الذات، ولسعي لأخاذ القرارات بنفسه.
- التمرد على العادات والتقاليد والأنظمة والسلطة الوالدية والسلطات الرسمية في المجتمع.
- الاهتمام بالمظهر الشخصي وحب البروز.
- توسيع الأفق الاجتماعي والرغبة في التفاعل الاجتماعي وإقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.
- اتصال هذه المرحلة بعدم الاستقرار النفسي والعاطفي وإذ كانت تتصف بالنمو العقلي.

⁴¹ د. عبد الرزاق أمقران: في سوسيولوجيا المجتمع، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، جامعة فرحات عباس، الجزائر، ط1، 2009، ص180.

- التفكير في المستقبل وخاصة الزواج والبحث عن العمل والاستقرار المادي، وإن كان بعض الشباب لا يتفوه بذلك أو ينفي التفكير في ذلك لكن في أعماق النفس يظل التفكير في المستقبل هاجس الشباب.
 - حب الاستطلاع والتجديد مما يجعلهم أكثر فئات المجتمع قدرة على العطاء والبناء كما أنهم عرضة للتأثر بالتيارات الفكرية والأنماط السلوكية الجديدة.
 - مرحلة تكوين الاتجاهات واكتساب القيم المجتمعية.⁴²
- وتتميز مرحلة الشباب، بأنها مرحلة قد يظهر خلالها بعض الاضطرابات السلوكية، وبعض التفاعلات الاجتماعية التي يظهر فيها القبول تارة والرفض تارة أخرى، الى جانب أنها مرحلة تظهر فيها جوانب الانتماء والمسؤولية، وقد يظهر فيها بعض الملامح السلوكية الجامحة التي تدفع ببعض الشباب الى طريق الاندفاع والرفض، والتبرم والاعتراض أو العنف والانحراف.⁴³

الأسرة والتنشئة الاجتماعية:

الأسرة هي النواة والجماعة الأولى التي ينشأ فيها الأفراد، باعتبارها مجتمع مصغر ومنها تتكون مبادئ العلاقات الاجتماعية والطباع، وفيها تنشأ أسس العلاقات بين الأفراد، فهي الوسط الاجتماعي الأكثر أهمية في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية، حيث يقول الأستاذ ساطع العصري حول التربية وأهميتها في التنشئة الاجتماعية للفرد: "التربية ثلاثة أقسام: هي: التربية الجنسية، التربية الفكرية، والتربية الخلقية، لذلك يصبح فصل مهمة التربية في أحد هذه الأقسام الثلاثة عن شقيقاتها خطأ بين، فلا بد أن تسير أقسام مهمة التربية مترادفة ومتوازنة".⁴⁴ باعتبارها المصدر الأساسي لكل فعل أو سلوك يقوم به الأبناء، والمتهم الأول في كل عملية خروج عن قيم ومعايير المجتمع.

⁴² سلمان بوزيدي: " الشباب والأنشطة الاقتصادية غير الرسمية في المدينة"، دراسة ميدانية بمدينة سعيدة،- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2012/2011، ص 33-34.

⁴³ د. محمد الحوت، د. ناهد عدلى شادلي: التعليم والتنمية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007، ص 153.

⁴⁴ ساطع الحصري، آراء ونظريات تربوية، مجلة الدراسات العربية، العدد 7، لبنان، 1985.

فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على صياغة نماذج النمو الاجتماعي وتكوين شخصية وتوجيه سلوكه، والأسرة هي التي تحدد بذور الشخصية كما تحدد فيه الأفراد بواسطتها المعرفة والمهارات، والإمكانيات التي تجعلهم بصورة عامة أعضاء قادرين في مجتمعه.⁴⁵ وهي عملية تعليم السلوك الاجتماعي، بغية تكيف الفرد من بيئته الاجتماعية بالامتثال لمطالب المجتمع، والاندماج في ثقافته والخضوع للمعايير الاجتماعية التي تحقق الضبط الاجتماعي.

أهمية وخصائص التنشئة الاجتماعية بالنسبة للمجتمع:

إن بقاء المجتمع واستمراره يتم في جانب من الجوانب ببقاء ثقافته واستمرارها فالعقائد والقيم والتقاليد، وكل ما يميز المجتمع عن آخر لا يمكن الحفاظ عليه إلا إذا تم توارثه جيلا عن جيل، وتعتبر التنشئة الاجتماعية العملية التي يقوم المجتمع بواسطتها غرس هذا الموروث الثقافي للجيل الجديد.

كما أن التغيير الاجتماعي لا يمكن أن يتم إلا من خلال التنشئة الاجتماعية فالتغيير الاجتماعي يبدأ بالتغيير في المفاهيم والقيم، والمعتقدات ثم السلوك وهي أمور لا تتم إلا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية كعملية تفاعل اجتماعي يكتسب فيه الفرد شخصية وثقافة مجتمعه. تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتقيها الجامعة ويوافق عليها المجتمع.

عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، لا يهدف من حياته إلا إشباع الحاجات الفيزيولوجية الى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحولها مع ما يتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية.

- تختلف من مجتمع الى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.

⁴⁵ ورقيل نرم الأصفر: التنشئة الاجتماعية بعد الطفولة، ترجمة علي الزغل، دار الفكر للنشر، ط1، عمان، 1982، ص 09.

- التنشئة الاجتماعية تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي في معين على ضوء عوامل وراثية وبيئية. ومن خصائص التنشئة أيضا أنها تاريخية: أي ممتدة عبر التاريخ، وإنسانية يتميز بها الإنسان، وتلقائية أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع.

مرحلة الشباب كصيرورة التنشئة الاجتماعية:

الكثير من البحوث فشلت في عملية الصيرورة الاجتماعية أي فشلت في إعطاء مكانة ودور للشباب اجتماعيا، وفشل التنشئة السياسية والذي يعتبر جانب أساسيا من التنشئة الاجتماعية للحياة الأكاديمية، ورفض النموذج التقليدي للأسرة والعددي من الأعراض نذكر على عاتقها فشل الأشكال التقليدية للتنشئة الاجتماعية.

فالشباب مرتبط أيضا بإعادة التنظيم العام لدورة الحياة فذلك التأويل هو الذي يعطيه موقعا جديدا ومحتملا فيمكننا أن نشخص فكرة التجريب، فالتنشئة الاجتماعية ليست كما كانت من قبل على أساس انتقال القيم من جيل الى جيل ووضع السلطة وتميرها كما هي، وقد ساعد التوسع في التعليم وتوليد توقعات الحراك الاجتماعي الى الأعلى فهذا الوضع لم يعد يشار إليه على انه متعلق بالأسرة، يقول عبد القادر القصير: " فالنظام الأبوي حاليا بدأ يتعرض لتحولات جوهرية بسبب التغيرات البنوية في الأوساط الحضرية العربية، خصوصا من خلال عمل المرأة لقاء أجر، وتعميم التعليم بين الجماهير، وتحديث الاقتصاد وانتشار القيم التي تشدد على حقوق الفرد، ومن ذلك قيم المساواة والحرية والاستقلالية والعدالة، وانفتاح المجتمع، حيث يسمح بالتحرك العمودي الى الأعلى، كما يعطي الحق للأبناء في إبداء رأيهم وتحديد أذواقهم، والسعي الى تحققي رغباتهم".⁴⁶

⁴⁶ عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدنية العربية، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1999، ص 201.

تعريف العاطفة:

لغة: هي المشاعر ، تعني الحالة الشعورية وما يصاحبها من نشاط موجه ومتواصل ، من عطف وعطف عليه، أي أشفق عليه والعاطفة تعني الشفقة وجمعها عواطف، وفي اللغة العربية تعني الميل والإتجاه وكل المعاني الوجدانية.

إصطلاحاً: هي تعبير وإستعداد وجداني نتيجة الشعور بتجربة وجدانية خاصة للقيام بسلوك خاص حيال شيء أو شخص أو جماعة أو فكرة مجردة، وهي أيضا إستعداد مكتسب ينبثق من الميول الفطرية أو تتأثر بالعوامل الإجتماعية أو تحت تأثير التفكير والتأمل، والعاطفة إنفعالا ناشئا عن أسباب معنوية لا عضوية.

- "العاطفة نظام يتألف من ميول وجدانية مركزة حول شيء ما (أو شخص، أو جماعة، أو فكرة مجردة)، تكيف الشخص لإتخاذ إتجاه معين في شعوره وتأملاته وسلوكه الخارجي، إنها إستعداد وجداني مكتسب ،وبهذا تتميز عن الميول الفطرية رغم أنها نبتت منها، فهي تتأثر بالعوامل الإجتماعية وتنمو وتقوى تحت تأثير التفكير والتأمل والتجارب الإنفعالية المختلفة"⁴⁷

- "العاطفة هي المأوى الآمن لإستقرار المشاعر والرغبات والأحاسيس، وهي الأداة الأساسية لنهضة النفس البشرية"⁴⁸

تعريف العلاقات العاطفية:

العلاقات العاطفية التي قننتها الأديان والأعراف، سيخترقها الذكر كما ستستخرقها المرأة وهذا بتأثير داخلي (الغريزة) و الفطرة وبتأثير خارجي عن طريق آليات تشجعها جماعة الرفاق أو الإعلام بأنواعه، إضافة إلى دور التربية في الصغر خاصة بغياب الوزاع الديني، حيث يسيطر العرف والقيم التقليدية والدينية المتمسكة بالقواعد الأخلاقية كتلك

⁴⁷ حلمي المليجي: علم النفس المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1985، ص7، ص154.
⁴⁸ فهد بن محمد الهاجري: عبث العاطفة، الدار الوطنية للنشر والتوزيع الإخراج: زيزفون للنشر، المملكة العربية السعودية ، ط2011، ص16.

الفصل الثالث: الشباب والعلاقات العاطفية

المتشددة في مسألة العلاقات العاطفية خارج المشروع وهذا بإستجابة مباشرة للتحول الإجماعي والثقافي الذي شكله الفضاء العمومي.

من أهم التعريفات التي يمكن إعتبارها ذات مفهوم إيجابي للعلاقات العاطفية ما يلي:

هي مشاعر الحب تجمع بين قلبين تربطهما المحبة والشعور بالإنتماء ووجود الدفء والحنان،أيضا هي شيء ضروري لأنها تنبعث من الإحساس وإرضاء الشعور داخل الفرد،وإتفاق بين طرفين حيث يشعر كل واحد منهم بالإنتماء لبعضهم البعض بأشياء عاطفية ومشاعر ولا تكون بأشياء مادية،وهي علاقة بين شاب وفتاة مبنية على أحاسيس ومشاعر متبادلة بينهما ويكون أساسها الحب والتفاهم والإحترام والتقدير والوضوح والصراحة.

لغة: عاطفة الحب،هي غليان القلب ،وقيل من الحب هو جمع حبة وهو لباب الشيء ،وخالصه وأصله.

إصطلاحا:

تعريف تيليش:يطلب من كل فرد الحب وفق معايير لتأكيد ذات الإنسان الطبيعية ،فلو كان الحب عاطفة إنفعال فكيف يمكن أن ينتهي هذا الحب ،ومن خلال هذا التعريف نجد أن تيليش يرى أن "الهدف من العلاقات العاطفية هو تأكيد الفرد لذاته وهذا نابغ من الإتجاه النظري والفلسفي ولكن الفرد لا يؤكد ذاته بالعلاقات العاطفية فقط لكن هنا مجالات يمكن أن يثبت بها ذاته"⁴⁹.

ففي نظرة أو تصور الفتاة "الحب تجربة حية لا يفهمها إلا من يعيشها"،"فالحب هو المحطة الأولى في هذا العالم السحري، وهي الكلمة التي تكتسب بها الفتاة شرعية أنوثتها، بل هو البوابة النفسية إلى عالم الأنوثة الكامل"⁵⁰.

1منسول رباب:"العلاقات العاطفية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة"،مذكرة لنيل شهادة الماستير في علوم التربية،جامعة محمد خيضر-بسكرة ،2015/2014،ص20.
⁵⁰ مجلة الكريديف عدد 7 / مارس 1995 ، ص07.

وهناك من يرى أن الحب غير موجود يقول شريف العشعاشي: "لا يوجد اليم حب صادق وإنما يوجد ما يعرف بالمصلحة ، فذلك الشعور البريء والإحساس المقدس الذي يسكن أعماقنا فيصنع المعجزات ويحقق المستحيلات ،وذلك الرباط الأصيل الذي يجمع بين قلبين بوصال من الإخلاص. والمودة ، من أجل الحب نفسه بعيدا عن كل الإعتبارات ،أصبح يأخذ اليوم مفاهيمها لا تنصفه ولو بغضا من حقه وتربطه بأهداف مادية حقيرة ،فبعدها كان الحب هو تعدي الرغبات الحيوانية والسمو إلى الروحانية ،أصبح العديد من المتطفلين عليه يدنسونه بمفاهيم لا تمثل إلا ميولاتهم الجنسية أو المادية أو المصلحية ويرتكبون بذلك جرائم بشعة في حق الحب".⁵¹

⁵¹ محمد شريف العشعاشي: الشباب والجنس ،الطبعة 2000-2001،ص11.

الأسباب المؤدية إلى العلاقات العاطفية:

الأسباب الأسرية:

الشعور بفقدان الحب والانتماء إلى الأسرة والشعور بالإهمال من الأهل وعدم التفاهم وخاصة في حالة الفوارق الطبقيّة بين الإخوة تجعل منهم يبحثون عن الحب خارج إطار الأسرة فيتجهون إلى العلاقات العاطفية، وهذا ما صرحت به الباحثة "عندي ماما متبغيش، دايرة شاشرة خوتي خير مني" مقابلة رقم 01. الفتاة محرومة من حنان أمها وهذا ما أدى بها إلى إقامة علاقة عاطفية للبحث عن العاطفة التي حرمت منها، حسب أجوريا غيرا الحرمان من الأم هو "نقص في الحب، العطف، الحنان، الرعاية والعناية من طرف الأم، نظرا لغياب أمومتها، أو الانفصال بسبب الطلاق أو الرفض، مع وجود بديل لها".⁵²، و"تتم الهيمنة الذكورية في تفضيل الولد على البنت، لأن الولد يرتبط بإسم العائلة وشرفها"⁵³، هذا ما يجعل الفتاة تحس بعدم الإهتمام والحرمان من أهلها، فنقيم علاقات عاطفية لتملأ الفراغ الموجود بداخلها من حنان وعاطفة، أيضا هذا الإهتمام الزائد بالشباب داخل الأسرة أدى إلى التغيير في التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة وهذا ما نلاحظه ونسمعه يوميا: (شاب يقتل أمه، شاب يسرق أمه...)، يقول المبحوث الموظف بالحديقة 56 سنة "لقى الولد يعاير بوه وبطيحله وماه تضحك" مقابلة رقم 06، أي نجد الولد يشتم والده وأمه تضحك تفتح له المجال لذلك لا تنهيه.

الأسباب الإجتماعية:

-تقليد جماعة الرفاق التي لها تأثير كبير على بعضهم لأن الشباب يتأثرون بتجارب أصدقائهم ويميلون إلى التقليد والقيام بتجربة، حسب قول المبحوث (الدهان، 40 سنة أعزب) "هادوا تع الجامعة مكان مكان، قاع كيف كيف، حبة طوماطيش خامجة تخسر قاع الصندوق، وواحد يوري لواحد وهي رايحة، وأنا متزوجتس بسباب هذا الشي لي راني نشوفه كل يوم" مقابلة رقم 02. هذا يدل على أن الأغلبية جامعيين، وكلهم منحرفين أخلاقيا

⁵² عبد المنعم الحنفي: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي، ط4، مصر، 1994، ص59.

⁵³ Bourdieu. P :La Domination Masculine, paris, seuil, 1992, p26.

بسبب التقليد بين الشباب و خصوصا الطالبات الجامعيات واللواتي يقمن في الإقامة الجامعية هذا ما صرح به الدهان "يحطهم نقل الطلبة تع الجامعة تع بلقايد، تهود تلقاه يقارع فيها ،ولا تقارعله،أيا تنقر مور الحيط نوووورمال ويديروا الحرما"مقابلة رقم 02، بمعنى الطالبات المقيمت بالإقامة الجامعية بلقايد واللواتي يمررن يوميا على حديقة سيدي احمد بنقل الطلبة ،حيث تنزل في الطريق وتنتظر الطرف الآخر،أو تجده ينتظرها ،يقفزان وراء الحائط لممارسة الحميمية،"والسلوك المنحرف ما هو إلا صراع بين رغبات الفرد وطموحاته ودوافعه من جهة ووسائل الضبط الإجتماعي والسلوكي التي يعتمدها المجتمع أو الجماعة من جهة أخرى".⁵⁴

-غلو المهر وزيادة المتطلبات المعيشية وكثرة مطالب الزواج والشباب ما زال في بداية حياته وليسوا قادرين على مصاريف الزواج لهذا يتجهون إلى العلاقات العاطفية، وهذا السبب ما أدى إلى إرتفاع نسبة العنوسة عند الشباب في الجزائر ،وتبرز مشكلة العنوسة لأسباب كثيرة لعل من أهمها هذا السبب ألا وهو غلو المهور وتزايد تكاليف الزواج وإرتفاع معدل البطالة في أوساط الشباب "سبب العنوسة راجع لإنتشار التعليم للفتاة، ودخولها في عالم العمل، وبالنسبة للشباب راجع لأزمة السكن والصعوبات بالنسبة للعمل"⁵⁵، الأمر الذي يؤدي إلى عزوفهم عن الزواج.

الإنفتاح الإعلامي:

للأفلام تأثير كبير وواضح على عقول الشباب وكذلك الفيديو كليب والأغاني التي تثير الوجدان وتحرك المشاعر المكبوتة لديهم، خصوصا الشابات يتأثرن كثيرا بالمسلسلات خاصة التركية التي نشهدها اليوم (الحب المستحيل ،العشق الأسود ،العشق الممنوع، حب في مهب الريح...)كلها تحكي قصص الحب والغرام، هذا ما نلاحظه اليوم تقليد الفتاة للممثلين في اللباس ،العلاقات العاطفية ،الممارسات... إلخ، نفس الشيء بالنسبة للشباب يقلدن الدول الغربية عن طريق الفيديو كليب والأغاني الأجنبية في اللباس، في قصص الشعر وهنا نلمس تغير جذري عنما تسأل الشاب لماذا قمت بهذه التسريحة؟ يقول: "كوبة تاع

⁵⁴ د.جعفر عبد الامير الياسين:التشرد وإنحراف سلوك الصغار والأحداث، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، بيروت، 2012، ص27.

⁵⁵ Olivia MARSAUD, Mariage en baise en Algérie, Mardi 5 Aout 2003. www.afrik.com/article6434.html.

كريستيانو، تع فلان... الخ" يقلدون الغرب حتى في تسريحات الشعر الشبيهة بتسريحة النساء، وهذا ما أدى إلى إنتشار المثلية الجنسية، حيث أصبح الرجل يقيم علاقة عاطفية مع رجل ذلك راجع إلى التجميل والموضة المستوحاة من الدول الأجنبية عن طريق الفيديوهات والتأثر بلاعبي كرة القدم الأوروبيين، وحتى في الذهاب إلى الملاهي (لممارسة الدعارة، شرب الخمر، لقاءات حميمية بين الجنسين و أيضا بين الرجال ...) و أيضا سماع الأغاني حيث أصبح الرجل يغني على رجل" ما ندير هتش عازب نخاف ماه تزويجه، هو عمري، هو الكبد" 56، "ما زالني صغيرة وجايبة روعي، و ما جملش عليا العدو" 57، وهذا ما توصل إليه عالم الإجتماع الفرنسي Raymond BOUDON الذي تطرق إلى "تراجع القيم عند الشباب في كتابه: " Déclin de la morale des valeurs"، وقد فسر هذا التراجع إلى التحول والتغير الذي شمل حياة الإنسان المعاصر ومروره من مرحلة الحداثة ومرحلة المجتمع الصناعي إلى المجتمع ما بعد الصناعي" 58.

الإنغلاق وعزلة الشباب عن الفتيات منذ الصغر:

هناك عائلات في مجتمعا ترفض إختلاط الأولاد بالبنات منذ الصغر فعندما يصلون إلى مرحلة المراهقة يكونوا لدى كل من الشباب والفتيات حب المعرفة والتطلع للجنس الآخر وذلك يكون من خلال إقامة علاقة عاطفية بالتعرف كل منهما على الآخر، نجد الأم دائما توصي أبناءها عن الإبتعاد عن النساء من طفولته حتى شبابه، خوفا من إرتكاب الأخطاء أو القيام بسلوك معين مع الطرف الآخر.

التقدم التكنولوجي:

مع التقدم التكنولوجي الذي أصبحنا فيه في وقتنا الحالي ومع إنتشار الهاتف النقال مع كل المستويات الإجتماعية وهذا ما أكده لويس مورغن" أن التقدم في النظام الإجتماعي الإنساني حدث مبدئيا بسبب التغير التكنولوجي، حيث تطور المجتمع البشري من مرحلة

⁵⁶ أغنية للشيخ مراد: "هو الكبد"، 2015.

⁵⁷ أغنية هواري المنار: اني صغيرة وجايبة روعي، 2016.

⁵⁸ عيمر خيرة: الهوية الثقافية للشباب بولاية سعيدة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص أنثروبولوجيا الجزائر، جامعة وهران، 2011/2010، ص118.

الصيد والإلتقاط (التوحش)، إلى مرحلة سماها البربرية، ومن تم إلى المجتمع الحضري مكتسبا مستوى أرقى في الحياة الزراعية وهو ما اعتبره بالمدينة أو الحضارة⁵⁹ وأيضا الأنترنت أدى ذلك إلى تسهيل العلاقات العاطفية بعد أن كانت في البداية محكومة بروابط وحواجز ولكن إستخدام الهاتف النقال والأنترنت من أهم الوسائل التي تتم من خلالها العلاقات العاطفية، حيث قالت المبحوثة التي كانت مع شاب من تلمسان **"تعارفنا في الفايسبوك، وهذا رونديفو الأول تاينا هنا"** مقابلة رقم (07). الفتاة تعرفت بالشباب عبر مواقع التواصل الإجتماعي الفايسبوك، وهذا الموعد الأول لهما داخل الحديقة المتوسطة، حيث أصبح الفيسبوك الوسيلة المفضلة والسريعة لإقامة علاقات عاطفية بين الشباب، والتي تصل إلى الزواج من داخل البلاد وخارجها، وهذا حسب تصريحات جماعة في الفايسبوك **<أنا متزوجة وراجلي عرفته فالفايسبوك وراني عايشة معاه غاية>**، **<أنا من عنابة وراجلي من وهران تعارفنا فلفايسبوك وباقي غي العرس>**⁶⁰. إذن "التواصل هو عملية تعبير تفاعلي يرسى قواعده على مختلف جوانب الحياة الفكرية والثقافية للمجتمعات من خلال تبادل مجموعة من الأفكار والمشاعر والأحاسيس بين أفراد المجتمع، سواء تعلق الأمر بظاهرة إجتماعية أو ثقافية أو أنثروبولوجية"⁶¹.

ملء الفراغ:

أيضا من ضمن الأسباب الهامة هي وقت الفراغ والبطالة و عدم وجود هدف معين للحياة مما يجعل الشباب يتجه الى ملء الفراغ بتلك العلاقات العاطفية، حيث صرح الثنائي المخطوبان **"تقروا في جامعة وحدة، وكى يكون عندنا وقت خاوي، نجوا نريحو هنا"** مقابلة رقم (08). كلما توفرت لهم الفرصة وكان لهم وقت فراغ يأتون للراحة والإستجمام داخل الحديقة العمومية، "الشباب الجامعي شأنه شأن بقية الشرائح الإجتماعية التي يتكون منها

1 علي مجد رحومة: الأنترنت والمنظومة التكنو- إجتماعية: بحث تحليلي في الآلية التقنية للأنترنت ونمدجة منظوماتها الإجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحة دكتوراه، بيروت، ط2005، 1، ص76.

⁶⁰ Groupe : idées pour 3roussa (facebook).

⁶¹ إبراهيم أبو عرقوب: الإتصال الإنساني ودوره في التفاعل الإجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1994، 1، ص17.

المجتمع يتمتع بوقت فراغ قد يكون أطول من وقت الفراغ الذي يتمتع به متوسطو العمر أو الكبار الذين يمارسون الأعمال الإنتاجية والخدمية"⁶²

وأیضا قلة فرص العمل للشباب الجامعيين والمتخرجين من المعاهد، يؤدي إلى إرتفاع نسبة البطالة التي تؤدي بهم إلى الإحباط والشعور بالهامشية، خاصة وأن حلم الشباب قد توسع وأصبحوا يحلمون بالحصول على سيارة، سكن، الزواج... الخ، يقول المبحوث "لو كان راني خدام لو كان مرانيش هنا، لو كان راني دايرها فدار" مقابلة رقم (03). الشاب هنا يفهمنا أنه ليس براض عن تواجدہ داخل الحديقة العمومية، لأن عدم توفره على عمل أتى به إلى هناك، و فور حصوله على وظيفة يتزوجها ويدخلها لبيت أهله. كما تعرف البطالة على "أنها عدم ممارسة الفرد لأي عمل ما سواها كان عملا ذهنيا أو عقليا أو غير ذلك من الأعمال وسواء كانت عدم الممارسة ناتجة عن أسباب شخصية أو إرادية أو غير إرادية"⁶³

الحديقة العامة كمجال للتعرف والإلتقاء:

إن الإهتمام بالحدائق والمساحات الخضراء قديمة العهد، بدءا بالحضارات القديمة، وإشتغل العرب أيضا بالإهتمام بها، لأنها تعطي دون أدنى شك للوسط الحضري المنظر الجميل، وتعتبر الحدائق العامة والمنتزهات الخضراء أمرا هاما فهي "الرنات التي يتنفس من خلالها سكان المدن، وإن من فوائد المناطق الخضراء، أنها تحد من تلوث الهواء في الجو، ونتيجة إمتصاص الأشجار للغازات الملوثة تجلب الراحة النفسية"⁶⁴، وقد أشارت دراسة عمارة بكوش إلى أن إنشاء المساحات الخضراء الحضرية بشكل عام كان بهدف يتمثل في "أن تكون فضاءات للتجمع، تتفوق فيها نشاطات اللعب الإستراحة والمرح"⁶⁵، ونراها نحن أكثر من ذلك فهي مجال للترابط الإجتماعي، فالمساحات الخضراء تلعب دورا إجتماعيا أيضا، فهي أماكن تجمع مختلف الفئات العمرية، الأطفال للعب والمرح، والشباب للتعرف وتبادل الآراء و الراحة و أيضا للتواعد والإلتقاء بمعنى أن الحديقة مكان لتجديد

⁶² إحصان محمد الحسن: علم إجتماع الفراغ، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2005، 1، الأردن، ص145.
3 أسامة السيد عبد السمیع: مشكلة البطالة في المجتمعات العربية والإسلامية: الآليات، الآثار، الحلول، دار الفكر الجامعي، ط1، الإسكندرية، 2007، ص09.

⁶⁴ بركات علي: القواعد التنظيمية لجمال المدن، مجموعة نشرات-مجلة بلدي-الأردن، العدد77، 1988، ص53.
⁶⁵ BEKKOUCHE. A : " L'espace Vert Urbain :entre pratique Et conception " ,In :Insaniyat ,N° 2,Automme 1997 ,CRASC , ORAN, p70.

المواعيد بين الأصدقاء، وكذا المرتبطين عاطفياً، أي اللقاء بين الفتى والفتاة في علاقات عاطفية، إلا أنه عادة يحاط بسرية، وقد تأثرت هذه العلاقات إلى حد كبير بسبب الإعتدال على فكرة السرية "خارج المنزل لإشباع الإحتياجات الترفيهية"⁶⁶، و التعارف العميق.

يمكن للشباب أو الشابة إختيار شريك الحياة بمفردهما في (الدراسة، العمل، الشارع...)، وهذا ما توصلنا إليه من البحث الميداني هو أن أغلبية الشباب أو بالأخص الأزواج تعرفا في مكان الدراسة يقول مبحثان: < رانا مع بعض ملي كنا فليسي (الثانوية) ،حتى لدروك رانا نقرؤا فالجامعة > مقابلة رقم (08)، كما لاحظت حاليا أن الشباب والفتيات الذين يقيمون في العائلات الكبيرة يقيمون علاقات تعارف مع الشباب دون إعلام أهاليهم خوفا من المشاكل، خاصة مع الآباء لما لهم من سلطة على أبنائهم، وهذه العلاقة المفروضة عليهم تدفعهم لنسج علاقات إجتماعية خارج الأسرة، تخص مستقبلهم كأفراد لهم حرية في المجتمع الحديث، حيث " تبين أنه يوجد محاولة التخلص من المظاهر النظامية التقليدية ،و إهتمام أكبر بالمظاهر الشخصية للزواج والحياة الأسرية لأن الشباب أصبح لديهم درجة أكبر من الحرية بكثير من تلك التي كانت لهم من قبل"⁶⁷.

تقول سناء الخولي " يتم التواعد على الطريقة الأوروبية والأمريكية لا ينكر على المرأة نفس الحقوق التي للذكر في والعلاقات الجنسية التي تسبق الزواج بعكس المجتمعات الشرقية التي تغض الطرف عن العلاقات الجنسية للرجل قبل الزواج بينما ترفض بشكل قاطع أي نوع من تلك العلاقة بالنسبة للمرأة"⁶⁸

إن مرحلة التعارف بين الشباب هي نتاج للتغير الذي يحدث في المجتمع، كانت الفتاة لا تخرج من البيت إلا في حالات نادرة، أما الآن تغيرت الأوضاع إذا تعرفت الفتاة بشباب تخبر أمها ،وتتكلم معه عبر الهاتف داخل المنزل و بكل حرية، تنزير وتخرج في أي وقت، للالتقاء مع الطرف الآخر ،ومنه يتحول التعارف إلى عاطفة ثم إلى عادة التواعد والتلاقي ،ويوفر فرصة لتبادل مشاعر المودة والحب والوعود المستقبلية .

⁶⁶ كمال مسعودة : مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص139.

⁶⁷ محمد علي محمد: الشباب العربي والتغير الإجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص154.

⁶⁸ الخولي سناء: الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص173.

الفصل الثالث: الشباب والعلاقات العاطفية

يرى كل من "سكيبير" و"ناس": "أن الأفراد الذين يتواعدون تكون لديهم رغبة في إستمرار علاقتهما إذا ظل شعورهما العاطفي متبادلا وعميقا، أما إذا كانت العاطفة مرتفعة في جانب ومنخفضة في آخر فإن هذا يؤدي إلى فشل العلاقة ونشوء الصراع"⁶⁹

⁶⁹ الخولي سناء: نفس المرجع، ص176.

خلاصة:

يمثل الشباب مصدرا رئيسيا للتغير الإجتماعي داخل المجتمع، والأسرة هي وحدة بناء في المجتمع، فهي تؤثر فيه وتتأثر به، كما أن الأسرة من اهم المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الإجتماعية وأهم وسيط في تشكيل سلوك الأبناء، كما لمسنا داخل الأسرة الجزائرية تفضيل الولد على البنت، وهذا أدى بالفتاة إلى إقامة علاقة عاطفية مع شاب لتعويض الحرمان العاطفي داخل الاسرة، ونفس الشيء بالنسبة للشباب فهم محرومين من جميع الجوانب الإجتماعية،الإقتصادية وحتى الثقافية ، كالبطالة التي شكلت اهم مشكلة تواجه الشباب ،وأيضا اوقات الفراغ ،وهذا ما أدى بالشباب إلى خلق علاقات عاطفية خارج نطاق الزواج والبحث عن الفضاءات المجانية للإلتقاء مع الطرف الآخر، وكل هذا راجع لعدة أسباب أدت إلى إنتشار هذه العلاقات العاطفية داخل الفضاء العام كالأنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي،الهاتف النقال،الإنتفاح الإعلامي...،هذه الأسباب أدت إلى تغيير القيم والمعايير والعادات داخل الاسرة الجزائرية وداخل المجتمع الجزائري ككل.

الفصل الرابع

تحويل الشباب الفضاء العام الى فضاء خاص

تمهيد

تعتبر الحقائق العمومية شيء هام داخل المدينة وذلك باعتبارها الرئات التي يتنفس منها سكان المدن هذا من جانب ومن جانب اخر وبالنسبة لبعض الشباب هي مكان للراحة والاستجمام وقضاء وقت الفراغ واقامة علاقات عاطفية اما بالنسبة للمشردين فهي الماوى والمكان الذي يسترزق منه بممارسته للدعارة اما بالنسبة لبعض الشباب هناك من جعل منها فضاء خاص به لاشباع الغريزة الجنسية والابتعاد عن الانظار.

الشباب والعلاقات الجنسية داخل حديقة سيدي احمد:

تشكل العلاقات الجنسية خارج الزواج محور العديد من الإستقصاءات والأبحاث الميدانية ، وذلك نظرا إلى أن الشباب ،بحكم التحولات النفسية والبيولوجية التي تجتاحهم في هذه المرحلة ،فإن الحاجة إلى الجنس (بمعنى العلاقات الجنسية) تصبح أكيدة ومطلوبة ومبحوثا عنها ، حيث "أن دول الإتحاد الأوروبي تعرف رفضا لهذه العلاقات بنسبة لا تكاد تتجاوز 20 بالمئة، ومن بين الدول التي يعتبر شبابها أن المسألة عادية ،نجد فرنسا، إذ ان أكثر من 90 بالمئة من الفرنسيين ينظرون إلى العلاقات بشكل جد طبيعي (...)، لكن في المقابل نجد أن شبيبات العديد من الدول ترفض هذه العلاقات ،كما في الولايات المتحدة الأمريكية 40 بالمئة،وجنوب إفريقيا60 بالمئة،والهند 74 بالمئة، والمغرب 85 بالمئة ،وهذا ما يؤكد أن النظرة التي نكونها عن الشباب بأنه منفلت وغير عابيء بالقيم الثقافية والأخلاقية والدينية، غير دقيقة، لأن هذه النسب تبين أن الشباب في عمقه محافظ"⁷⁰

ترتبط ممارسة السلوك الجنسي بتصورات يحملها كل طرف عن الآخر،من خلال إمتداد المعاشرة التي تكون بينهما ،و يرتبط عمق هذه التصورات وقوتها في التأثير على المعاملة بين الطرفين، لاحظت داخل الحديقة أن الممارسات تبدأ بلمس اليدين، ثم يتعانقان ،ثم يتبادلان القبل أمام الناس و فوق الكراسي أو مختبئين وراء الحشيش وهذا ما صرح به أحد المبحوثين : " **هأدي مرتي وندير لي نبغي معاها ومكانش لي يسالني** " مقابلة رقم(03) ،في نظره هذا السلوك شيء عادي ويمارسه بكل حرية،حيث يرى الماديون ،أن الحب

⁷⁰ إضافات المجلة العربية لعلم الاجتماع،العدد السادس عشر – خريف 2011،ص167.

الفصل الرابع:..... تحويل الشباب الفضاء العام الى فضاء خاص

راحة نفسية، فهو عذاب ونار لا تطفئ جودتها إلا اللمسات الجنسية، وقال جون بول مارتيني: "الجنس دليل على صدق الحب"⁷¹.

ومن خلال الدراسة الميدانية لاحظت أن الجنسين يقسمان الأماكن التي يستعملونها في الفضاء العام إلى فضائين إثنين : فضاء يخص التلاقي وفضاء آخر يخص الممارسة الجنسية(الحميمية)، "إقترن تقسيم الفضاء بتوزيع الأدوار الجندرية وبالتمثل الاجتماعي للجسد الذي يعد من أهم العوامل المحددة لهندسة الفضاء ووصمه بعلامات مميزة، وقد تحولت المدينة على وجه الخصوص إلى فضاء موسوم جنسيا خاضع لثنائيات عديدة: الداخل/الخارج، المغلق/المنفتح، الأنثوي/ الذكوري، وكانت العلاقات بين الجنسين محكومة بإعتبارات مختلفة، منها ما يتصل بالدين، ومنها ما له علاقة بالمنظومة القيمية، ومنها ما له إرتباط بمنزلة المرأة"⁷²، ويمكن القول أن المكان أداة تستغل للتعبير عن تطلعات الذات والأحاسيس، وهو يعكس نظرة كل جنس إل نفسه وإلى الكون، وهذا ما لاحظته داخل حديقة سيدي امجد أن فضاء التلاقي هو الجلوس على الكراسي أو المشي أو في المساحات الخضراء، بمعنى منطقة مغازلة وفضاءات لموانسة جنسية، بشكل محدد أماكن محلية، أين يتم إختيار الشريك، وتبقى فضاءات صعبة التحديد، وهذا ما تطرق إليه عال فوزي في مدينة قسنطينة يرى أن "الفضاء هو مصدر للوقت، لماذا لا نجعل من تضاريس مدينتنا أماكن للتجمع والفصل بين هذين العالمين دون رؤيتهما أو التكلم معهما فالأجساد أيضا لها لغة دون فهم"⁷³ حيث تقول مبحوثة: " قبل ما نولي نبغيه كنا نجو نريحو فالحشيش ولا فكراسي "مقابلة رقم(13) ،بمعنى في بداية العلاقة العاطفية بينهم كانوا يجلسون في الكراسي وفي المساحات الخضراء أمام أعين الناس للتعرف، ، أما الفضاء الآخر هو عبارة أماكن سرية خاصة بالجنسانية أين يجري فيها قسم كبير من الممارسات الجنسية، و هكذا سماها أحد المبحوثين "كل واحد و عنده القبة نتاعه"مقابلة رقم 02 بمعنى كل ثنائي وله فضاءه الخاص به، وهذا ما صرحت به مبحوثة من ثانوية الياجوري: " هاندي هي بلاصتنا (المغارة)،وهنا مكاش لي يديرونجيك ندير فيها كلشي مع عمري ومنخافش، وهنا

⁷¹ Chabel MALEK : LE Corps dans La traduction au Maghreb,P.U.F,1^{er} Ed,1984,p59.

⁷² أمال قورامي : الإختلاف في الثقافات العربية الإسلامية -دراسة جندرية-دار المدار الإسلامي ،لبنان،2007، ص305.

⁷³ Adel FAOUZI ,Algérie Actualite,N°991-SEMAINE DU 11 AU 17OCTOBRE 1984 ,p31.

الفصل الرابع:..... تحويل الشباب الفضاء العام الى فضاء خاص

نجوعي كي يكون عندنا وقت خاوي "مقابلة رقم(13)، تقصد أن المغارة أصبحت الفضاء الخاص بهم، ويمارسون فيها الجنسية بدون خوف ، وفي وقت الفراغ ، وتصرح بقولها: **كل ما نتلاقا بيه ندير معاه كلشي، الله غالب نبغيه، راني في 3 سنين معاه، كيفاش منعطيهش كلشي** <مقابلة رقم(13) ففي نظر مالينوفسكي أن " الجنسية ليست بالنسبة للسكان البدائي لجزر المحيط الهادي ، عملية فيزيولوجية بسيطة: إنها تشمل الحب، إنها تتحول إلى نواة جد مهمة مثل الزواج والعائلة ، إنها تهيمن في الواقع على كل عناصر الثقافة تقريبا"⁷⁴ وأيضا لاحظت في الفضاء المفتوح بالقرب من حديقة سيدي امجد جنسين ينزلان من سيارة أجرة يقفزان مباشرة وراء الحائط وبعدها دخلوا في مغارة خاصة بهما للممارسة الجنسية ، وأيضا لفت إنتباهي توقيف السيارة في المرآب لممارسة الحميمية بداخلها والبعض ينزل من السيارة للقفز وراء الحائط لممارسة الجنسية، وأيضا الذين يختبئون داخل البنايات البيضاء في الطريق يمارسون الجنسية بكل حرية دون خوف من الأمن ولا خجل من عمال الطلاء وهذا مقاله المبحوث: **"مكان ني أمن ني والو مكاش لي يديها فيك ، نخاف كي تكون معايا مينور(قاصر)"** مقابلة رقم(01)، بمعنى أن الشباب أصبحت لديه فكرة متى تطرده الشرطة وأصبح يعرف القانون وهذا فهمناه في قوله(قاصر) يمكن القول أن: "المدينة تكون الوسط الحضري كعامل حاسم في التغيير ومنه تغيير البناء وتركيب الأسرة الجزائرية ولعل أخطر مشكل هو تفشي الفردانية نتيجة الإستقلالية المادية وحرية التصرف"⁷⁵. تأثيراتها قوية على الأفراد الذين يدخلونها وهذا ما قاله المبحوث من الأمن الداخلي: **"قاع لي راس يجو هنا"** مقابلة رقم (05) يقصد المدينة والريف ،ايضا يقول المبحوث الموظف في الحديقة: **"هادوا لي يجو يديرو هادو الصوالح ، ماشي منا ، كي تقوليلها عطيني نكوا تلقيا ماشي من وهران"** مقابلة رقم (06). بمعنى الممارسين للجنسية أغلبيتهم ليسوا من وهران لأن هذه الأخيرة تتسم بالإنفتاح والتحضر، والمدينة هي عامل إيجابي في تغيير الأفراد وتغيير نمط الأسرة وبنائها ، بحيث تتغير من أبوية ممتدة إلى نووية وهذا يساهم في بلورة فردانية الحضرية.

⁷⁴ Bronislaw MALINOWSKI :La Vie Sexuelle Des Sauvages du nord-ouest de la Mélanésie ,payot ,paris ,2000 ,1929,p11.

⁷⁵ عبد المنعم شوقي: مجتمع المدينة ،دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت، 1981، ص 175.

قراءات نظرية حول المسألة الجنسية:

خلقت الإنسانية في جوهر هذا المفهوم الجنس المرتبط بالإثارة والإحساس ثم الرغبة في الوصول إلى الإتصال، حيث ترتبط دوافع الممارسة بالإحساس الذي تتحرك وفقه المشاعر لوجدان فياض، وقد عبر عن هذا أدباء وشعراء تغنوا بالإحساس والوجدان والحب قبل الجسد، والعكس مع آخرين لإبداء معنى الإثارة .

يؤكد فرويد أن تحديد المضمون الجنسي ليس بالأمر السهل ويمكن إعتبار أن كل ما يرتبط بالإختلافات بين الجنسين هو جنسي، لكن هذا التحديد هو واسع، فإذا أخذنا بعين الإعتبار الفعل الجنسي في حد ذاته، يمكن القول بأن الجنسي هو كل ما يعطي إهتماما للحصول على اللذة بإستعمال الجسد وبشكل خاص الأعضاء التناسلية لجسد الآخر أي بإختصار كل ما يرتبط في التزاوج وفي القيام بالفعل الجنسي.

فالجنسانية بالنسبة لميشال بوزون "ليست واقعا موضوعيا ومعزولا، يمكن لنا أن نربطه إما بوظيفة بيولوجية أو بمؤسسة إجتماعية مكلفة بإرادتها. فمفردة الجنسانية في حد ذاتها لها هندسة متغيرة في دلالاتها العلمية كما في التعريفات الشخصية التي يطلقها الفاعلون، وهذا التغير في تزايد مع مرور الوقت"⁷⁶.

إهتم الجاحظ كثيرا بالكتابة حول الجنس والجنسانية، ويؤكد على مفهومه للجنسانية "هي مواكبة لنظام الطبيعة والأشياء ثم تتحول إلى نظام محدد للأهواء الفردية و النزعات الشاذة إنطلاقا من إخضاعها إلى المشيئة الإلاهية"⁷⁷

"السلوك الجنسي هو إرتياح دائم وسليم على مستوى الجسم والفكر يستدعي كل الأعضاء النفسية والفيزيولوجية بعد الحصول على ذروة النشوة الجنسية التي تحدث فقط عند بلوغ الهدف الجنسي السري للشخص"⁷⁸.

ممارسة الدعارة داخل حديقة سيدي امجد:

1 كلثومة أقيس: الدعارة الخفية في المجتمع الجزائري: حالة إختلافي ومثليي الجنس، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجية، جامعة وهران، 2014/2013، ص106.

⁷⁷ الجاحظ: مفاخرة الجوارى والعلمان، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991، ص97.

⁷⁸ فاطمة زقان: مذكرة إتلاف الهوية في الضعف الجنسي العضوي، 1990، ص23.

الفصل الرابع:..... تحويل الشباب الفضاء العام الى فضاء خاص

المجتمع الجزائري على غرار عدد من المجتمعات العربية، يبيدي تمسكا بجملة سلوكات يعتبرها تقليدا يصعب التخفيف من حدته أو التخلي عنه، ومن هذه السلوكات نفرقته غالبا في التنشئة الإجتماعية بين الأولاد والبنات، فالولد في الغالب أفضل من البنت، فالولد رغم قيامه بتصرفات غير لائقة يبقى أحسن من البنت، وترسخ هذه التصورات وتشبع أغلبية أفراد المجتمع بها يلزم المرأة عبر صيرورتها الحياتية ويؤثر عليها، فيوجهها إلى عالم الدعارة عندما يكون التأثير قويا ومباشرة يحكم عليها المجتمع بالسلبية، ومن جهة أخرى تدفع التبعية الإقتصادية بالمرأة المطلقة إلى ممارسة الدعارة .

وللتعرف أكثر على المومسات اللواتي يمارسن الدعارة فضلنا إستعمال المنهج الوصفي الإثنوغرافي ومن خلال الملاحظة المباشرة لحديقة سيدي امجد تطرقنا إلى الفضاء الذي تمارس فيه الدعارة وهو عبارة عن أكواخ أو مغارات تطل على البحر، ولديهم حارس خاص بهم، يمارسن العلاقات الجنسية على (الكراطين) ،وهن أربع فتيات حاولت أن أجري مقابلة مع المومسات و لكن الأمن الداخلي منعي من التقرب منهن، لأنهن مسبوقات قضائيا

"قاع محاسبية و يخدموا مع الشرطة " مقابلة رقم (05) ،أي لهم سوابق عدلية وأيضا يتعاملون مع الشرطة، وهذا يعتبر كنقطة مهمة في المقاربة الأنثروبولوجية بحيث تتطلب الحذر وأخذ الحيطة في الولوج نحو ميدان الدراسة وهذا ما أكد عليه الأستاذ عبد القادر لقعج في أحد المحاضرات الخاصة بالمقاربة الأنثروبولوجية : "يجب الإقتراب من ما هو مخفي وغامض بكل حذر"⁷⁹، والممارسات للدعارة ينحذرن بنسبة عالية من الريف، حسب قول المبحوث: **"وحدة من مغنية، و وحدة من بوياقور، ولخزين من بني وسكت "** مقابلة رقم(06)، بمعنى الممارسين للدعارة يأتون من خارج المدينة أو من الأحياء العشوائية، "تعد المدينة أحد أهم الفضاءات التي تحقق الإجتماع الإنساني كونها تضم مجموعات بشرية متعددة ومختلفة عن بعضها البعض وبأعداد كبيرة، تتقاسم نفس الفضاء أين يشترك أفرادها في إنتاج الأشياء والأفكار ويطورون طرح تواجدهم وكذا تطور علاقتهم، ومن بين ما يميز المدينة عن الريف أنها فضاء التعدد والإختلاف"⁸⁰ لإتساع هامش الحرية التي يتمتع بها الأفراد والجماعات بداخلها،إلتحقن بعالم الدعارة بسبب الفقر و الهروب من المنزل، و

⁷⁹ محاضرة الأستاذ عبد القادر لقعج، مقياس في المنهجية الأنثروبولوجية، 2015/2014.

⁸⁰ Hadjij.D :L'habiter :La Spatialisation des modes de vie, revue science humaines, n°17, Constantine, juin, 2002.

الفصل الرابع:..... تحويل الشباب الفضاء العام الى فضاء خاص

هذا ما صرح به الأمن الداخلي: "غني لي عندها مشاكل مع مرت بوها ولا مطلقها راجلها، تجي تخدم على روحها" مقابلة رقم (05)، بمعنى اللواتي يمارسن الدعارة لهم مشاكل عائلية مع زوجة الأب يؤدي بها إلى الهروب من المنزل، أو بسبب الطلاق فتلتجأ المرأة إلى الدعارة باستخدام جسدها لكسب قوتها وقوت أولادها إن كان لها أولاد، "فكل ثابت أصبح متغير في ذهن فتيات اليوم، فقد أصبحت القيم مجرد عوائق تحفظ ولا تقاس عليها، بعدما جرفتهن ملامح الحياة العصرية التي بدأت تنخر جسم مجتمعنا والوافدة علينا من وراء البحار، ولكن هناك فرق بين المرأة التي تحب أن تكون موضع إعجاب وموضع الاحترام بكيانها كله، وبين التي تنحصر في ظاهرة الجسد، وتستجدي الإعجاب بالإثارة والإغراء. الأولى متحررة تملك كيانها يسموها وطهارتها، والأخرى مستعبدة لما في كيانها من الدوافع، ومستعبدة الآخرين" 81.

المثلية الجنسية داخل الحقائق العمومية:

"المثلية الجنسية هي توجه جنسي يتسم بالإنجذاب الجنسي أو الشعوري أو الرومانسي بين أشخاص من نفس الجنس، الذكر ذو الميول المثلية يلقب مثلياً أو مثلي الجنس وقد يعبر عنه بالمصطلح غير الحيادي **شاذ جنسياً** أو بمصطلح **لوطي**" 82. و"اللواط هو ممارسة الرجل الجنس مع رجل آخر أي بإسم آخر الجنسية المثلية إما بممارسة العادة السرية أو بواسطة الدبر أو بواسطة الفم، ويعود أصل التسمية باللواط إلى قوم لوط الذين فشا فيهم هذا الداء الوبي فاستحقوا نقمة الله عليهم ويلاحظ لذلك أن بعض الكتاب كلمة **مادومية** تعبيراً عن اللواط وهذه الكلمة مشتقة كما يبدو من آدم **مدوم** إحدى مدن قوم لوط التي شاع فيها هذا الشذوذ، هناك نسبة ذكورية في النساء ونسبة أنثوية في الرجال وإن هذه النسب متفاوتة في كل الطرفين وهي السبب الحقيقي للشذوذ" 83.

من خلال الدراسة الميدانية إتقينا بشابين متعانقان ويمشيان مع الحائط المطل على واجهة البحر المقابل لعمارة الموبيلار، يلتفتان يمينا وشمالا ومن خلال المقابلة النصف الموجهة توصلنا إلى أن الشابين مثليين جنسياً على علاقة عاطفية يقول المبحوث: "**دعوة**

81 محمد شريف العشعاشي، الشباب والجنس، الطبعة 2000-2001، ص12.

82 https://ar.wikipedia.org/wiki/مِثْلِيَّة_جِنْسِيَّة.

83 سبع زينب، المعاش الجنسي للأحداث المتواجدين في مركز إعادة التربية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة وهران، جوان 1993، ص29.

الفصل الرابع:..... تحويل الشباب الفضاء العام الى فضاء خاص

هانية هنا ومكانش لي يديرونجيك، وهادي البلاصة فيها كلشي:الشراب، الدعارة...،أنا مداري نجي قليل تشوفي العجب، والدعوة مخلطة هنا ،غي الضحك واللعب والحنانة" مقابلة رقم(04)، بمعنى حولوا الفضاء العام إلى فضاء خاص بهم ليلا لممارسة العلاقات الجنسية والسلوكات الإنحرافية،"إن العلاقات بين أصحاب الميول الجنسية المختلفة لا تقتصر على الجنس مثلها مثل العلاقات بين الأشخاص غير المثليين، فهي قائمة على المشاعر"⁸⁴ بعدما كانوا يمارسون من قبل علاقاتهم الجنسية في المراحيض العمومية في وسط المدينة، حيث صرح لي أحد المبحوثين عن مكانهم القديم أين كانوا يمارسون العلاقات الجنسية رجل مع رجل داخل المرحاض العمومي "كانوا يتواجدون بكثرة في وسط المدينة "نهج خميستي"،بحانب المرحاض العمومي مقابل "مركز البريد والمواصلات الكبير"مقابلة رقم(05)،وبعدها قاموا بتغيير الفضاء،حيث أصبحت حديقة سيدي امجد الفضاء الخاص بهم،حسب قول المبحوث المخنت: "رواحي فالليل تشوفي أشبا ه الرجال" مقابلة رقم (04).

"لم يكن التخنت دالا على حالة نفسية مرضية بقدر ما كان مرتبطا بالظروف الإجتماعية التي تدفع بعضهم إلى التحرر من الحصار المفروض عليهم بحكم إنتمائهم إلى عالم الذكور، كما يمكن أن يتسبب الفقر والحاجة في ظهور التخنت الذي لا يدعو أن يكون في مثل هذه الحالة، خضوعا لأحكام سوق المتعة وحيلة من الحيل التي يلجأ إليها الرجل حين تضيق أمامه سبل الإرتزاق،تعددت مواهب المخنثين فكانوا يتقنون الغناء ويتميزون بقدرتهم العجيبة على الإضحاك وغير ذلك من ضروب اللهو والمجون"⁸⁵، وهذا ما لاحظته داخل حديقة سيدي امجد أنهم يتقنون الغناء والرقص، وإضحاك الجماعة، هذا يعني أن المخنثين ظهروا في وقت الرسول، و"تشير المصادر إلى أن الرسول قبل تردد المخنثين على بيته وإختلاطهم بنسائه، وكان ذلك قبل نزول الأمر بحجابهن مما يبرهن على أن

⁸⁴ Observers.france24.com/ar20141203-الجزائر-مجلة-مثليين-شواذ-متحول-جنسي-207، ص437.

⁸⁵ أمال قرامي : الإختلاف في الثقافة العربية الإسلامية-دراسة جندرية-،دار المدار الإسلامي،207، ص437.

الفصل الرابع:..... تحويل الشباب الفضاء العام الى فضاء خاص

العرب حددوا الوضع الاجتماعي للمخنث وضبطوا علاقته بالآخرين⁸⁶، أيضا لا ننسى قصة قوم لوط .

وفي وقتنا الحالي المجتمع يرفضهم والدولة تحميهم، حيث "أطلقت مجموعة مجهولة ناشطة عبر الأنترنت مؤخرا إذاعة عبر الأنترنت تحت إسم "ألوان" خاصة بالمتليين والمثليات في الجزائر. وقد أصدرت جمعية تهتم بشؤون المثليين جنسيا في الجزائر تنشيط تحت إسم "ألوان" بيانا أعلنت فيه عن تنظيم يوم وطني للمثليين والمثليات ومزدوجي ومتحولي الجنس حيث جرى إختيار يوم 10 أكتوبر ليكون يوما وطنيا للمثليين"⁸⁷.

ما يحدث اليوم في الجزائر عكس ما يجري في أوروبا، ففي الغرب الرجل الذي يمارس علاقة جنسية مع رجل مثله لا يخاف من المجتمع ولا من القتل، بينما هنا في الشخص المثلي يعيش حياة مليئة بالرعب من الناس، من الأسرة، من الجيران، لأن المجتمع لا يتعاطف معهم، حسب تصريح أحد المبحوثين المثلي جنسيا: " **نتمشوا وخايفين من الدولة، من الشعب، معلابايش علاش ميبغوناش يا ختي شباغي نقولك، البلاد مقودة وسايي**" مقابلة رقم (04).

نظرة الدين للعلاقات العاطفية :

حرم الدين الإسلامي جميع العلاقات العاطفية بين الرجل والمرأة دون رابط شرعي لما فيها من أضرار لهما وللمجتمع بأكمله، كما حرمت الخلوة بينهما لتجنب وقوع أفعال قد تؤدي إلى جريمة الزنا التي تعتبر كبيرة من الكبائر التي نها الله تعالى عنها، حيث إجتمع علماء الدين أن العلاقات الشائعة والمنتشرة بين شباب اليوم حرام من الأساس، فحسب ما جاء في النصوص الشرعية والسنة النبوية قد نهى عن مصافحة المرأة للرجل، لأنها قد تكون خطوة من الخطوات الأولى للزنا، وقد أمر الله عباده بغض البصر عن الأمور التي تبعد الفرد على هذه المحرمات لقوله تعالى: " **قل للمؤمنون يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم والله خبير بما يصنعون**" (الآية 30:سورة النور) ،وقوله عز و جل

⁸⁶ أمال قرامي: نفس المرجع، ص 433.

⁸⁷ مريم جقاب، إطلاق إذاعة وموقع إلكتروني للمثليين جنسيا في الجزائر، جريدة النهار، 2013/10/18.

الفصل الرابع:..... تحويل الشباب الفضاء العام الى فضاء خاص

أيضا: "وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها" (الآية 31:سورة النور) ،ويرى علماء الدين أنه من أسباب إنتشار المعاصي والعلاقات الغير الشرعية هو إختلاط النساء بالرجال يولد الفتن وقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "لا يخلون رجل بإمرأة إلا ومعها محرم ولا تسافر المرأة إلا معي ذي محرم".

لقد ربط الدين الإسلامي التغيير بمدى رغبة الإنسان في حد ذاته في هذا الأمر حتى يتحقق

تغير المجتمع ،و هناك آيات كثيرة تعزز مفهوم التغيير على هذا النحو كقوله تعالى: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"⁸⁸ ،وقوله أيضا: " ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة وأنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم"⁸⁹.

يقول سان سيمون: "أرجع إنحطاط الدين (تضاؤلها) والتقليد في الأصل إلى أزمة الحداثة خلال فترة الثورة الصناعية في نهاية القرن 18م وبداية القرن 19م"⁹⁰

التغيرات والتحويلات عند الشباب داخل المجتمع الجزائري:

إن المجتمعات الجزائرية مثل بقية المجتمعات لها ثقافة منطلقة ومركزة على العادات والتقاليد والأمثال والأعراف التي يمارسها الإنسان في مجتمعه وبشكل يومي والدين هو المصدر الأساسي للقيم ،ويحاول باستمرار أن تتأقلم قيمه وثقافته حسب الدين والشرائع التي يؤمن بها،وإعتبار أن الأجيال متعاقبة والأفكار والعادات والتقاليد متناقلة بين الأجيال ففي مجتمعنا الجزائري تكون نظرة إلى الشباب أقل حدة نظرة المجتمع للفتاة في الإرتباطات العاطفية،فقد يقوم الشباب بعلاقة أو أكثر دون أن يلومه أحد ،أما الفتاة تصبح منتقضة من المجتمع ،فرغم التحضر والمساواة بين الرجل والمرأة في عديد من المجالات لكن مازالت علاقات الرجل أكثر إنفتاحا عن المرأة.

⁸⁸ سورة الرعد الآية: 11.

⁸⁹ سورة الأنفال الآية: 53.

⁹⁰ Boutafnouchat.M :Société et Modernité :Les principes du changement social,office des publication universitaires, Alger,2004,p131.

الفصل الرابع:..... تحويل الشباب الفضاء العام الى فضاء خاص

- نجد هناك راع بين القيم القديمة التقليدية التي يتمسك بها الكثير ورافضين كل ما هو جديد وبين القيم الحديثة المعاصرة التي تنادي المجتمعات من أجل اللحاق بالدول الغربية والخروج من قوقعة الماضي، مما يتكون من منظومتين متنافرتين في آن واحد هما :

مجتمع تقليدي يمارس حياته وفق معايير وقيم تقليدية ،ومجتمع حديث يعيش وفق أحدث المعايير العصرية ووفقا لهذا التصور "إن بعض التقاليد تساعد التغيير في بعض المجتمعات تحت تأثير الإحتكاك بالثقافة الغربية"⁹¹، لأن المجتمع بكل خبراته ومثله وقيمه وعاداته تقف أمام ممارسات الشباب وحاجاتهم الحيوية المتجددة موقف المتفرج ، كالأزواج تغير من حيث الشكل والنمط و أصبح يساير التغيير الإجتماعي، كما أن وسائل الإتصال والإعلام التي ساعدت على التفتح على العالم ساهمت ولازالت تساهم في إدخال أنماط جديدة على الأسر خصوصا في طريقة الزواج، حيث أنه حاليا الزواج "لا يحدث دون ان تسبقه فترة من التعارف تتيح لكل من الفتى والفتاة التعرف على الشخص الذي سوف يصبح شريك المستقبل وإن اختلف أسلوب هذا التعارف تبعا للطبقة الإجتماعية التي ينتميان إليها"⁹²، تقول مبحوثة "ليليق نتعارفوا ،يحسن العون حتي ،مبقاوش بنات الفاميليا،وتاني مبقاوش ولاد الفاميليا" مقابلة رقم(01)،بمعنى ليست هناك ثقة بين الطرفين ، حيث الفتاة تحاول معرفة كل ما يخص الشاب إذا كان متزوجا من قبل أو مدمن على المخدرات، يشرب الخمر، إن كان يصلي...الخ، وأيضا الشاب قبل أن يخطبها يحاول أن يعرف أصلها، إن كانت تعمل أو تدرس...الخ ،حيث تفرض الحياة الإجتماعية الجديدة على الشباب أدوات حديثة وقيم جديدة في آليات الفضاء العام ومباشرة في الحياة الإجتماعية الجديدة ،"حيث كانت الأسرة الجزائرية وثقافتها المبنية على سلطة الأب الذي يرى أن في خروج البنت إلى العمل أو الزوجة مساسا بشرفه وصورته في مكان العمل "⁹³، وقد تغيرت وضعية المرأة والتغيير هذا حسن مكانتها، أول وأهم مؤشر في تصورنا هو "سياسة ديموقراطية التعليم التي إنتهجتها الجزائر منذ الإستقلال فجعلت التعليم اولا إجباريا بداية من السن السادسة ،ثانيا للبنات والأولاد على حد سواء ،وثالثا مجانية إلى ما بعد التدرج في التعليم العالي ،فالتمدرس

⁹¹ فادية عمر الجولاني: التغيير الإجتماعي -مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغيير-، المكتبة المصرية،الإسكندرية ،ص100.

⁹² الخولي سناء: الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة العربية، بيروت ،1984، ص194.

⁹³ Addi .LHOUARI : Les mutations de société Algérienne,famille et lien social dans l'algérie contenporains,paris, 1999,p132.

الفصل الرابع:..... تحويل الشباب الفضاء العام الى فضاء خاص

الهائل والنجاح الدراسي الذي حققته المرأة هو إحدى الحلقات المهمة في التغيير الاجتماعي⁹⁴، فتمدرس الفتيات وخروج المرأة للعمل أديا إلى ما نراه مهم في تكريس التغيير الاجتماعي، ويتعلق الأمر بداية بتواجد المرأة في الفضاء العام، وصولا إلى الإختلاط بين الجنسين، فالتمثلات لم تعد تحصر المرأة في الفضاء البيتي كفضاء وحيد لا يسمح لها بتجاوزه، والعلاقة التي تربط بين الرجل والمرأة توحى بالضرورة إلى ما هو جنسي، وهذه هي نظرة المبحوث الموظف بالحديقة: "نسا هو ما لي راهم يحكمو دروك، نسا هو ما لي يجيبو الرجال لها" مقابلة رقم (06)، بمعنى الحكم أصبح للمرأة، وهذا المصطلح أصبح حديث الرجال في الشارع، في النقل الحضري، الجامعات... وحتى في الحدائق العمومية <نسا هو ما لي راهم يحكمو، المرا تدخل تخدم والراجل ميخدمش>، حيث يرى عدي الهواري أن "الأسرة الجزائرية كانت ترفض عمل المرأة تفاديا للسلوكات التي لا تتماشى مع عادات ومعتقدات العائلة الجزائرية"⁹⁵، إنطلاقا مما قاله عدي الهواري عن المرأة والسلوكات، وجدنا أن المرأة تخرج في وقت الفراغ من العمل لتلتقي بالطرف الآخر في الحدائق العمومية لممارسة الحميمية، الفتاة تخرج من الثانوية أو الجامعة للإلتقاء بالطرف الآخر داخل الحدائق العمومية أو في السيارات لممارسة السلوكات المخلة بالحياء، وأيضا نجد العلاقات المثلية بين الشباب والتي كنا نسمع عنها في الدول الأوروبية، حيث إنتشرت في المجتمع الجزائري بنسبة كبيرة خصوصا مدينة وهران التي تعرف بالحفلات والملاهي الليلية (السهرات) ومن هذه الفضاءات الترفيهية ظهرت العلاقات المثلية وبدأت تنتشر في الوسط الحضري شيئا فشيئا، حيث أصبح الفضاء الخاص بهم هو حديقة سيدي امجد خصوصا في الليل، ومن خلال الملاحظات والممارسات التي يمارسونها داخل هذا الفضاء العام هي السلوكات الإنحرافية مع الشباب كالدعارة، شرب الخمر، الجنسية، تعاطي المخدرات... إلخ، حسب قول المبحوث المثلي: "هأدي البلاصة فيها كلشي: الشراب، الدعارة، واحد راقد مع وحدة نورماااااا" مقابلة رقم (04) بمعنى يمارسون كل السلوكات الإنحرافية والممارسات الجنسية، حيث فكلما زادت التغييرات زادت حيرة الشباب في إختيار القيم التي يعتنقونها، وهنا يحدث الصراع بين القيم الراسخة والقيم الجديدة التي

⁹⁴ Nouria Benghabrit Ramaoun :Violence envers Les Femmes en Algérie,Alger,Ed.unifem/Mdcfcf,2009,p46.

⁹⁵ Addi .L,ibid,p50.

الفصل الرابع:..... تحويل الشباب الفضاء العام الى فضاء خاص

يتضمنها التغيير الجديد الواقع أننا عندما نتحدث عن التغيير الإجتماعي إنما نعني بشكل واضح التغيير الثقافي، بمعنى أن التغيير الثقافي أوسع نطاقاً من التغييرات في البناء، والتنظيم الإجتماعي، ونقصد بذلك التغييرات، تلك التي تطرأ على كافة جوانب الحياة في المجتمع، ويتضمن ذلك الأسرة والدين والفن، وقضاء وقت الفراغ والترفيه على النفس والتكنولوجيا... إلخ، وهذا النوع من التغييرات إنما ينطوي على درجة عالية من التشابه الإعتماد المتبادل، بمعنى أن التغيير في الجزء يؤدي إلى تغييرات في البناء الكلي، حيث يميز روبين وليامز بين "التغيير الإجتماعي والتغيير الثقافي على إعتبار أن الأخير يعني" التغيير في أنساق الأفكار المتعلقة بأنواع متباينة من المعتقدات، والقيم والمعايير"، أما التغيير الإجتماعي فيشير إلى التغيير في طبيعة التفاعل (المادي) الملموس لإتصالات شخص بآخر. ويرى وليامز في كليهما أي في التغيير الثقافي والتغيير الإجتماعي ما يطلق عليه الحركة الإجتماعية أو الحافز الإجتماعي أو الحادثة، حيث يرى أنها ليست متكافئة مع التغيير⁹⁶.

النتائج:

- إن إنتشار هذه العلاقات العاطفية داخل الحقائق العمومية هو الإنفتاح الإعلامي ووسائل الإتصال كالهاتف النقال يعتبر أسهل وسيلة للإلتقاء والتعبير بكل حرية.
- إنعدام المرافق المخصصة بالعلاقات العاطفية والممارسات الجنسية.
- الممارسون للجنسانية والعلاقات الحميمية داخل الحقائق يأتون من داخل مدينة وهران ومن خارجها.
- غياب الأمن بحديقة سيدي امجد.

-تقسيم حديقة سيدي امجد إلى قسمين من طرف الجنسين فضاء عام للتعرف وإختيار الشريك، وفضاء خاص لممارسة العلاقات الجنسية والدعارة والسلوكات الإنحرافية،

⁹⁶ فادية عمر الجولاني: التغيير الإجتماعي -مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغيير- المكتبة المصرية، الإسكندرية، ص26.

الفصل الرابع:..... تحويل الشباب الفضاء العام الى فضاء خاص

والحديقة المتوسطة هي عبارة عن فضاء عام لم تقسم من طرف الجنسين وذلك راجع لتشديد الأمن الداخلي.

-إنتشار العلاقات العاطفية عند الشباب خارج نطاق الزواج راجع إلى الإختلاط بين الجنسين داخل الفضاء العمومي (المدارس،الجامعات،العمل...)، و أيضا إلى تلاشي التنشئة الإجتماعية وسقوط السلطة الأبوية.

-تحويل مرآب قاعة الحفلات "Mono café" من فضاء للقاءات الحميمة داخل السيارات إلى حديقة متوسطة أصبحت تسمى "Belle vue" محمية من طرف الأمن وفضاء للراحة والإستجمام وقضاء اوقات الفراغ .

-تحويل حديقة سيدي امجد من فضاء للأولياء الصالحين والعائلات إلى ملجأ للمشردين،ومكان لإلتقاء الأزواج Les couples والمثليين جنسيا،وتعاطي المخدرات وشرب الخمر من طرف بعض المنحرفين .

الخلاصة:

التغير الإجتماعي الذي عرفه المجتمع الجزائري يؤدي إلى إضعاف الدور التقليدي للعائلة كمؤسسة فعالة لمراقبة الأفراد ، ولقد تأثر الشباب الجزائري كثيرا بهذا التغير الإجتماعي السريع ، فنحن أمام واقع متغير يعيشه الشباب بسبب التحولات المتسارعة في البنيات والمؤسسات والعلاقات التي تجعلهم في وضعية إنتقال إلى واقع جديد تحكمه قيم جديدة تختلف عن قيم آبائهم، حيث أصبح الشاب يختار زوجته بنفسه، ويتعرف عليها ويلتقيان في فضاءات خاصة بهما ، ويمارسان الحميمية والعلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج، ومنه نستخلص هناك تغير داخل الفضاء العام حيث أصبح لكل زوجين فضاء خاص بهما ، بعدما كان المجتمع الجزائري معروف بالحرمة ، خصص فيه الشباب فضاءات لإشباع الغريزة الجنسية ،وهي عبارة عن مغارات تمارس فيها الدعارة والسلوكات الجنسية بين جنسين مختلفين وبين جنسين مثليين

الخاتمة العامة:

يتعرض الشباب الجزائري إلى غزو أجنبي لكل فرع من فروع الثقافة التي تنقل مداخلات إلى عقولهم فيظهر مفعول في سلوكهم و أسلوب معيشتهم وأسوأ شيء في الغزو الأجنبي يكمن في الجانب الغير المادي أي المعنوي من الثقافة الذي يشمل الأفكار والآراء والمعتقدات والمعايير والقيم، وجدنا أن الشباب أصبح لديهم عادات وتقاليد وأعراف وبدعا يتمسكون بها بشدة إلى درجة التعصب في الكثير من الأحيان وذلك لإنبهارهم الشديد بها وهكذا يصبحون أذنى تفكيراً منهم فيتبعونهم إتباعاً أعمى ويأخذون عنهم كل شيء ويدعون إلى تبني أفكارهم ويزيد الأمر خطورة عندما يصبح للغزو الأجنبي غير المادي (المعنوي) قيمة كبيرة بين الشباب، بحيث يصبح مخزنها والمتأثر بها و الداعي لها.

هكذا هي الحياة في المدينة، فالمدينة كتنظيم إجتماعي تؤدي مختلف الوظائف الإجتماعية، والمدينة كطريقة حياة تنظم الحياة الحضرية، والمدينة كبديل عن الريف هي روح الحياة العصرية، فهي ذلك الفضاء للتفاعل الإجتماعي، الإقتصادي، وحتى الثقافي.

ولقد أصبحت ظاهرة التحضر من أهم السمات التي طبعت التغيير الإجتماعي لمختلف المجتمعات الحديثة، كما ان التحضر هو إنتشار نظام ومواقف وإتجاهات وسلوك، تلعب المدينة بإعتبارها الوسط الحضري الدور الحاسم في التغيير ولعل أخطر التغييرات هو تفشي الفردانية نتيجة الإستقلالية مما أثر على الأسرة الجزائرية، وعلى الفضاء العام بأكمله، هذا ما جعل الشباب (الجنسين) يقيمون علاقات عاطفية خارج نطاق الزواج دون علم أهاليهم، والسبب راجع إلى إختلاط الجنسين في الدراسة، مكان العمل...، وأيضاً في الشارع، والأسباب المؤدية إلى تشكيل علاقة عاطفية هي: الأسباب الأسرية كالحرمان العاطفي، الإنفتاح الإعلامي كالتلفاز واليوتوب، وأيضاً أوقات الفراغ والبطالة وهذا ما وجدناه في الميدان نجد الشباب يعاني من الفقر حيث لا يملك القدر الكافي من المال أو وظيفة للزواج بالفتاة التي يختارها، أو مسكن، وإنعدام فضاءات الترفيه، ولا ننسى التكنولوجيا كالهاتف النقال ومواقع التواصل الإجتماعي كالفيسبوك مما سهل على الجنسين

في التواعد والتلاقي فيما بينهما، مما أدى إلى إنتشار اللقاءات الحميمية والعاطفية داخل الحدائق العمومية.

وهكذا نجد أن العلاقات العاطفية عند الشباب داخل الحديقة المتوسطة عبارة عن فضاء لقضاء وقت الفراغ أو التعارف و إختيار الشريك أو فضاء للمغازلة فقط، وأغلبية اللاجئين أو الزائرين لهذه الحديقة مقبلين على الزواج أي مخطوبين أو يفكرون في الزواج، أما حديقة سيدي امجد مقسمة إلى فضائين: فضاء عام للجلوس أمام العامة، ويعتبر فضاء للتعارف أو للراحة والإستجمام ، أما الثاني فهو فضاء خاص للقاءات الحميمية وممارسة الجنسية والدعارة الخفية في المغارات، وحتى السلوكات الإنحرافية كشراب الخمر وتعاطي المخدرات ، وأيضا اللقاءات الحميمية بين المثليين جنسيا ليلا وراء الحائط، والكل يمارس طقوسه داخل هذا الفضاء الخاص به بكل حرية وإستقلالية.

وهذا كله راجع إلى إستهلاك الشباب الجزائري لثقافة الغرب ، مما أدى إلى التغير الإجتماعي داخل المدينة وحتى الاسرة ،ومن جهة أخرى كشفت لنا الدراسة الميدانية أن المدينة هي ثقافة وسلوك، لكن لا نجدها عند الشباب ،الفضاء ملك له وهو حر في ممارسة سلوكياته، والتي هي بالنسبة له شيء عادي.

المراجع

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية:

أولاً: المصادر والمراجع:

1. أمال قورامي، الإختلاف في الثقافات العربية الإسلامية-دراسة جندرية-، دار المدار الإسلامي، لبنان، 2007.
2. أسامة السيد عبد السميع، مشكلة البطالة في المجتمعات العربية والإسلامية: الآليات، الآثار، الحلول، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2007.
3. إبراهيم أبو عرقوب، الإتصال الإنساني ودوره في التفاعل الإجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1994.
4. إحسان محمد الحسين، علم إجتماع الفراغ، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005.
5. الجاحظ، مفاخرة الجواري والغلمان، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991.
6. بشير مقييس، مدينة وهران-دراسة جغرافية العمران-، الجزائر، 1983.
7. تيودور رايك، سيكولوجيا العلاقات الجنسية، ترجمة ثائر ديب، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، 2005.
8. جعفر عبدالأمير الياسين، التشرذم وإنحراف سلوك الصغار والأحداث، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط1، 2012.
9. حلمي المليجي، علم النفس المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط7، 1985.

10. عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت ، 1981.
11. عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1999.
12. عبد المنعم الحنفي، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي، مصر، ط4، 1994.
13. علي ليلي، الشباب والمجتمع أبعاد الإتصال والإنفصال، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2004.
14. علي ليلي، قضايا ومشكلات، كلية الآداب، قسم علم الإجتماع، القاهرة، 1980.
15. عبد الرزاق أمقران، في سوسيولوجيا المجتمع، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، جامعة فرحات عباس، الجزائر، ط1، 2009.
16. علي أسعد وطفة، علم الإجتماع التربوي، جامعة دمشق للنشر والتوزيع، 1993.
17. فادية عمر الجولاني، التغير الإجتماعي-مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير- المكتبة المصرية، الإسكندرية.
18. فهد بن محمد الهاجري، عبث العاطفة، الدار الوطنية للنشر والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 2011.
19. محمد علي محمد، أوقات الفراغ في المجتمع الحديث، دار النهضة العربية، 1985.
20. محمد شريف العشعاشي، الشباب والجنس، الطبعة 2000-2001.

21. محمد علي محمد، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1987.
22. محمد الحوت، ناهد عدلى شانلي، التعليم والتنمية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2007.
23. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984.
24. كمال مسعودة، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
25. ورقيل نرم الأصفر، التنشئة الاجتماعية بعد الطفولة، ترجمة علي الزغل، دار الفكر للنشر، عمان، ط1، 1982.

ثانياً: الرسائل والمجلات والمعاجم:

1. أمال لبعل: "آلية التسيير الحضري والتنمية المحلية"، حالة مدينة بسكرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص تنمية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003-2004.
2. مالك شليح توفيق: "العنف في الوسط الحضري"، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الحضري، جامعة وهران، السانبا، 2013-2014.
3. سبع زينب: "المعاش الجنسي للأحداث المتواجدين في مركز إعادة التربية"، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة وهران، جوان، 1993.
4. محمد فاضل بن الشيخ الحسن: "البيئة الحضرية في مدن الواحات وتأثير الزحف العمراني على توزيعها الإيكولوجي"، دكتوراه دولة في العمران، معهد الهندسة المعمارية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2000-2001.

5. سلمان بوزيدي: "الشباب والأنشطة الاقتصادية الغير رسمية في المدينة"، دراسة ميدانية بمدينة سعيدة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2011-2012.
6. منسول رباب: "العلاقات العاطفية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة، مذكرة لنيل شهادة الماستير في علوم التربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.
7. عيبر خيرة: "الهوية الثقافية للشباب بولاية سعيدة"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص أنثروبولوجيا الجزائر، جامعة وهران، 2010-2011.
8. كلثومة أقيس: "الدعارة الخفية في المجتمع الجزائري: حالة إختلافي ومثلي الجنس"، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجية، جامعة وهران، 2013-2014.
9. عزي فريد محمد: شباب المدينة-بين التهميش والإندماج-إقتراب سوسيوثقافي لشباب مدينة وهران، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا العجتماعية والثقافية، إنسانيات مجلد 2، عدد 5، ماي-أوت 1998.
10. عمارة بكوش، المساحات الخضراء وحياتها الإجتماعية- وهران نموذجاً، إنسانيات 2007.
11. ساطع الحصري، آراء ونظريات تربوية، مجلة الدراسات العربية، العدد 7، لبنان، 1985.
12. إضافات المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد السادس عشر،-خريف 2011.
13. مريم حقاب، إطلاق إذاعة وموقع إلكتروني للمثليين جنسيا في الجزائر، جريدة النهار، 2013/10/18.
14. مجلة الكريديف عدد 7/مارس 1995.

15.بركات علي، القواعد التنظيمية لجمال المدن ،مجموعة نشرات،مجلة بلدي، الأردن، العدد77، 1988.

16.جان فرانسوا دوتيه، معجم العلوم الإنسانية، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

مواقع الأنترنت:

1.Droit7.blogspot.com/2013/10/blog-spot_3662.html

(جريمة الفعل العلني المخل بالحياء في القانون الجزائري)

2.http://ar.wikipedia.org/wiki/ .

3.Observers.france24.com/ar20141203-

-جنسي-متحول-شواذ-مثليين-مجلة الجزائر.

4.www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=119088.

5.Ministère de l'intérieur,http://www.intérieur-gov.dz/dynamics/frmltem.aspx?html=28s=26.

6.Ency.Kacemb.com//@kacem4.dz

7.Khartoum space. uofk.edu/handle/123456789/1093?show=full

8.Olivia MARSAUD,Mariage en baise en Algérie,mardi05 aout2003.
www.afrik.com/article6434.html.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

1.Abdelwahab BOUHDIBA ,La sexualité en Islam ,Paris, P.U.F,Quadrige,1973.

2.Addi LHOUARI ,Les mutations de Société Algérienne,famille et lieu social dans l'Algérie Contenporains,paris,1999.

3.Abric Jean-Claude, Pratic Sociales et représentations ,paris ,P.U.F , 1994.

4.Bronislaw MALINOWSKI ,La vie Sexuelle des Sauvages du nord-ouest de la Mélanie,payot,paris,2000,1929.

5. Pierre Bourdieu, La domination Masculine, Paris, Seuil, 1992.
6. Pierre Bourdieu, La jeunesse se n'est qu'un mot, question de la sociologie, Paris, édition de Minuit, 1980.
7. Boutefnouchat M., Société et Modernité : Les Principes du Changement Social, Office des Publications Universitaires, Alger, 2004.
8. BEKKOUCHE A., L'espace vert urbain : entre pratique et conception, In : Insaniyat, n°2, Automne 1997, CRASC, Oran.
9. Carol ROGERS S., Pouvoir féminin et Pouvoir Masculin en l'Oranie, In Henri Mendras-Maroc Oberti : Le Sociologue et son terrain, Ed Armand Colin, Paris, 2000
10. Chebel MALEK, Le Corps dans la traduction au Maghreb, P.U.F, 1^{er} ED, 1984
11. Faouzi ADEL, Algérie actualité N°991- SEMAINE DU 11 Au 17 Octobre 1984.
12. faouzi ADEL, Formation du lien conjugal et nouveaux modèles Familiaux en Algérie, thèse de doctorat en sciences humaines, Paris 7.
13. Guy ROCHER, Introduction à la sociologie-changement social, Ed H.M.H, 1968.
14. Hadjadj D., L'habiter : La Spatialisation des modes de vie, revue, science humaines, n°17, Constantine, juin, 2002.
15. Henri LÉFEBVRE, Le Droit à la ville, Edition Anthropos, Paris, 1972.
16. Jürgen HABERMAS ? L'espace public, édition, Paris, Payot, 1993.
17. Jodelet Denise, Les Représentations Sociales, Paris, Fayard, 1989.
18. Lewis MUMFORD, La Cité à travers l'histoire, Ed Seuil, Collection esprit, 1964.
19. Max WEBER, La ville, Aubier Montaigne, Paris, 1982.
20. Mauss MARCEL, Manuel d'ethnographie, Edition Payot, 1947.
21. Martine SEGALEN, L'organisation sexuée des espaces in : la place des femmes : les enjeux de l'identité et de l'égalité au regard des sciences sociales : 2. sphère privée sphère publique, Paris, La découverte, 1995.
22. Maurice HALBWACHS, La Mémoire collective, P.U.F, Paris, 1967.

23. Marion SEGAUD, Anthropologie de l'espace, Habiter, Fonder, Distribuer
, Transformer , paris, Armond colin, 2008.

24. Nouria BENGHEBRIT RAMAOUN, Violence , Envers les Femmes en Algérie
, Alger, Ed unifem/Mdcfcf, 2009.

25. Thierry PAQUOT, L'espace Public , Edition la Découverte , paris , 2009.

الملاحق

الملحق 1: جدول عينة البحث:

مكان الإقامة	الحالة المدنية	المهنة	المستوى التعليمي	السن	الجنس	المقابلات
وهران وهران	أعزب عزباء	/	طلبة جامعيين	25 سنة 26 سنة	ذكر أنثى	مقابلة رقم 01
حاسي بونيف	أعزب	دهان	الأولى ثانوي	40 سنة	ذكر	مقابلة رقم 02
وهران وهران	أعزب عزباء	عون	/ طالبة	34 سنة 28 سنة	ذكر أنثى	مقابلة رقم 03
وهران وهران	أعزب أعزب	بطل بطل	جامعيين	24 سنة 23 سنة	ذكر ذكر	مقابلة رقم 04
وهران	متزوج	أمن داخلي	/	36 سنة	ذكر	مقابلة رقم 05
وهران	متزوج	موظف بالحديقة	الجامعة	56 سنة	ذكر	مقابلة رقم 06
تلمسان وهران	أعزب عزباء	/	طلبة جامعيين	18 سنة 17 سنة	ذكر أنثى	مقابلة رقم 07
وهران وهران	أعزب عزباء	/	طلبة جامعيين	25 سنة 24 سنة	ذكر أنثى	مقابلة رقم 08
وهران	متزوج	حدانقي	/	38 سنة	ذكر	مقابلة رقم 09
وهران	متزوج	مدير	/	53 سنة	ذكر	مقابلة رقم 10
وهران	عزباء	موظفة بالحديقة	الجامعة	28 سنة	أنثى	مقابلة رقم 11
وهران	أعزب	الأمن	الجامعة	31 سنة	ذكر	مقابلة رقم 12
وهران وهران	أعزب عزباء	/ موظف	الثانوية الثانوية	22 سنة 25 سنة	ذكر أنثى	مقابلة رقم 13

الملحق 2:

المحور الأول: بيانات شخصية:

-الجنس.

-السن.

-المستوى التعليمي.

-المهنة.

-الحالة المدنية.

-مكان الإقامة.

المحور الثاني: الاسرة ،مكان الدراسة ،التعارف :

-كيف هي علاقتك مع العائلة ؟

- هل يفضلون الأولاد على البنات؟ أم العكس؟

-هل درست مع بعض؟ ومنذ متى ؟

-هل تعارفتم في مكان الدراسة؟ أم في مكان آخر؟

-كيف بدأت العلاقة بينكم، وكيف تطورت؟

-هل يعلم الأهل بهذه العلاقة؟

-ما السبب الذي أدى بك إلى إقامة علاقة عاطفية؟

-كيف تعارفتم؟ إن كان في الشارع ،كيف؟ في مكان الدراسة، كيف؟ في العمل، كيف؟ عبر

وسائل الإتصال، كيف؟

-كيف تلتقيان؟ وأين؟ وما هي الأوقات التي تآتون فيها إلى الحديقة؟

المحور الثالث: إختيار الحديقة :

- لماذا إخترتم هذه الحديقة ؟
- هل من أجل الراحة والإستجمام؟
- هل من أجل قضاء وقت الفراغ؟
- هل من أجل الوضع المادي؟
- هل تحسون بالامان داخل هذه الحديقة؟
- هل انتم محرومين منها من طرف الأمن؟
- هل تواجهون مشاكل عند دخولكم الحديقة ؟ من طرف الأمن الداخلي؟ هل يطردونكم؟
- لماذا تجلسون هنا؟ لماذا تقفون هنا؟
- لماذا تختبئون هنا؟ هل خوفا من الأمن؟ أم للإبتعاد عن الأنظار؟
- هل هناك أماكن أخرى تذهبون إليها؟ولماذا؟

المحور الرابع: الممارسات وتقسيم الفضاء:

- هل هذا الفضاء خاص بكم؟ هل عندما تأتيان تجدان أشخاص آخرين في مكانكم المعتاد تتردانه؟ أم تذهبان إلى مكان آخر؟نفسه؟ أم يتغير؟
- كيف تمارسان الحميمية في فضاء عام؟
- هل إنعدام المرافق المخصصة بهذه السلوكات الجنسية هو السبب الذي جعلكم تمارسونها هنا؟
- هل عندما يراك أحد في هذه الوضعية الحميمية تخجل؟ أم تنظر إليها بشكل عادي ؟
- هل الفقر والبطالة هم السبب في جعلك لا تخجل من الناس؟ أم لغياب الأمن في المنطقة؟
- في هذا المكان هل تصلان إلى إشباع الشهوة الجنسية؟
- هل الحب وتتبع الأفلام الرومانسية هو الذي جعلك تمارسين الحميمية مع حبيبك؟
- هل من قبل كنتم تأتون إلى هذه الحديقة ؟ أم سمعتم من أحد الأصدقاء أنهم يأتون إلى هذه الحديقة ويمارسون الجنسية بلا خوف؟

-كيف تنظر إلى الفاعلين مثلك؟

تصورات عمال الحديقة:

-من يأتون إلى هنا؟

-ما الفرق بين أولاد وهران والآتين من أماكن أخرى؟

-كيف كانت هذه الحديقة من قبل وكيف أصبحت؟

-هل يمارسون الحميمية أمامكم؟

-هل الممارسات التي تمارس في النهار في الحديقة مثلها مثل التي تمارس في الليل؟

-في نظرك هل هذا راجع للتنشئة الإجتماعية؟ أم التربية داخل الأسرة؟

-هل عندما تأتي الشرطة تطردهم ام لا؟

-في تصورك هل هذا راجع لغياب الأمن؟

-هل مركز الدعارة ما زال موجود؟ ومن هم الفاعلون؟

وكيف يسيرون هذا المركز؟ هل لديهم فراش؟ من المسؤول عليهم؟ وبكم تقدر العلاقة الجنسية؟

-هل يحاسبهم القانون؟ وكيف للأمن ان يحميهم وهم مسبوقين عدليا؟

-كيف تنظر إلى هؤلاء الجنسين les couples أو الممارسين للدعارة أو المثليين جنسيا وهم يقفزون وراء الحائط أو في السيارات أو تحت الأشجار لممارسة الجنسية واللقاءات الحميمية أمام الأنظار؟

حديقة سيدي امحمد



الشكل رقم 02



الشكل رقم 01



الشكل رقم 04



الشكل رقم 03



الشكل رقم 06



الشكل رقم 05



الشكل رقم 08



الشكل رقم 07

الحديقة المتوسطة



الشكل رقم 10



الشكل رقم 09



الشكل رقم 12



الشكل رقم 11



رقم 14

الشكل رقم 13



حديقة سيدي امحمد



- ▲ علامة تدل على ممارسة الحميمة في مراب السيارات
- ↓ علامة تدل وجود مغارات وراء الحائط لممارسة الحميمة
- علامة تدل على وجود مركز للدعارة وراء الحائط

الحديقة المتوسطة

